

The Aspects of Quranic Readings in Surat Maryam

A Morphological and Grammatical Study

Mua'ttaz Mohammed Jassim Al-Hitty

Department of Arabic Language, College of Education - Al-Qa'im, University of Anbar, Iraq

mmjm5555@gmail.com

ABSTRACT:

I have explained the views of the interpreters and grammatical aspects of this difference in pronunciation. Which is due to the possibility of pronouncing multiple meanings, as this multiplicity of readings gives more breadth of meaning than is stated in one word? In addition to the different languages of the Arabs, that God revealed the Holy Qur'an. This is an optional reason for research to study this difference grammatically and morphologically. I have adopted in my research these ten correct and repeated readings that were received from the Prophet (may God's prayers and peace be upon him).

Keywords: Quranic Readings; Surat Maryam; Morphology; Grammar; Aspects.

أوجه القراءات القرآنية في سورة مريم

دراسة نحوية صرفية

م.م. معتز محمد جاسم الهيتي

قسم اللغة العربية، كلية التربية/ القائم، جامعة الأنبار – العراق

mmjm5555@gmail.com

ملخص البحث

لا يخفى على الناس ما للقرآن العظيم من فضل على العرب والعجم، فهو الشفاء والرحمة والشرعية والمنهاج الذي أرسله الله بلسان عربي مبين. فمن حاد عنه ضلّ وهلك. لأجل ما تقدم وقع في نفسي أن أتقرب من كتاب الله أكثر من خلال إجراء بحث ادّخره عند الله (عزّ وجلّ)، فوق اختياره بعد مشورة أصحاب العلم في كتابة بحث عن: (أوجه القراءات القرآنية في سورة مريم – دراسة نحوية صرفية) وقد بيّنت رأي المفسرين والنحويين في أوجه هذا الاختلاف في اللفظ. الذي مرده إلى احتمال اللفظ لمعان متعددة، حيث إن هذا التعدد في القراءات يعطي اتساعاً في المعنى أكثر ممّا يرد بلفظ واحد. بالإضافة إلى اختلاف لغات العرب التي أنزل الله بها القرآن الكريم. وهذا هو سبب اختياري للبحث لدراسة هذا الاختلاف نحويّاً وصرفيّاً. وقد اعتمدت في بحثي هذا القراءات العشر المتواترة الصحيحة التي وردت عن النبي (صلّى الله عليه وسلّم). وذكرت ترجيح بعض النحويين والمفسرين لبعض القراءات.

الكلمات المفتاحية: القراءات القرآنية، سورة مريم، الصرف، النحو، أوجه.

المقدمة

وقد اقتضت طبيعة البحث أن يقسم على فصلين:

الفصل الأول: للدراسة النحوية. أمّا الفصل الثاني، فكانت للدراسة الصرفية. وقد تضمن فصل الدراسة النحوية ثلاثة مباحث، مبحث للأسماء، ومبحث للأفعال ومبحث للحروف، وأمّا فصل الدراسة الصرفية فقد تضمن مبحثين، مبحث للأسماء، ومبحث للأفعال، واعتمدت في بحثي على كتب تفاسير القرآن الكريم وكتب القراءات القرآنية وكتب النحو والصرف والمعاجم وكتب إعراب القرآن الكريم ودواوين الشعر العربي وكتب أخرى.

علماً أنني سرتُ في ترتيب المسائل المدروسة في البحث على ترتيب الآيات في سورة مريم. وجعلت رسم المصحف برواية حفص عن عاصم وقارنت القراءات الأخرى بها والله أسأل أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم ويرزقنا القبول إنّه سميع مجيب.

الفصل الأول: الدراسة النحوية.

المبحث الأول: الأسماء

ياء الإضافة: بين الإسكان والفتح

في قوله تعالى: (مِنْ وَرَائِي) ^(١) و(اجْعَلْ لِي) و(إِنِّي أَعُوذُ) و(آتَانِي الْكِتَابَ) و(إِنِّي أَخَافُ) و(رَبِّي إِنَّهُ)، فتحنّ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وأسكنها الباقون ^(٢). قرئت هذه الآيات بإسكان ياء الإضافة وفتحتها. (فيقرأ بإسكان الياء) لطول الاسم وثقله بالهمز. إلا ما روى عن (ابن كثير) أنّه فتح الياء مع المدّ لئلا يجمع ياء إضافة ساكنة وهمزة مكسورة، ففتحها طلباً للتخفيف ^(٣). ويجوز إسكان الياء وفتحها مع المضاف الواجب كسر آخره، وذلك في أربعة أشياء: المفرد الصحيح نحو: غلامي وفرسي: والمعتل الجاري مجراه نحو: ظبي ودلوي، وجمع التكسير نحو: رجالي وهنودي، وجمع السلامة لمؤنث نحو: مسلماتي وأختلفَ في الأصل منها.

فقل الإسكان وقيل الفتح^(٤). وفي ياء المتكلم المضافة خمسة أوجه وهي (الأول: بقاؤها ساكنة. والثاني: بقاؤها مفتوحة. والثالث: حذفها مع بقاء الكسرة قبلها لتدل عليها. والرابع: قلبها إلفاً بعد فتح ما قبلها نحو: غلاماً، والخامسة: حذفها بعد قلبها إلفاً وإبقاء الفتحة لتدل عليها)^(٥). فإن كان الاسم المضاف معتلاً، فما كان آخره ألفاً فإنك إذا أضفته إلى ياء المتكلم أثبت الألف وفتحت الياء وذلك نحو قولك: عصاي وهداي وبشراي، وإنما فتحت الياء لسكون الألف قبلها^(٦) وكذلك في المثني والجمع المضاف إلى ياء المتكلم. فإن الياء لا تكون إلا مفتوحة قال تعالى: (وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِخِيٍّ)^(٧).

قول الحق: بين نصب قول ورفعها

في قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ﴾ (مريم: ٣٤)، (قرأ ابن عامر وعاصم بنصب اللام . والباقون برفعها)^(٨). ففي رواية الرفع على أن (قول) خبر بعد خبر، فـ عيسى هو الخبر الأول. و (قول) الخبر الثاني، أو بدل من عيسى^(٩).

أو (الضمير مبتدأ وجعل (قول الحق) خبره ، تقديره: ذلك عيسى ابن مريم ذلك قول الحق، أو: هذا الكلام قول الحق)^(١٠).

أو (هو قول الحق)^(١١).

(وانتصابه: على انه مصدر مؤكد لمضمون الجملة. أي: هذه الأخبار عن عيسى أنه ابن مريم ثابت صدق ليس منسوباً غيرها... أي أقول الحق وأقول قول الحق. فيكون الحق هنا الصدق وهو من اضافة الموصوف الى صفته ، أي: القول الحق ، كما قال: (وَعَدَ الصِّدْقِ)^(١٢) أي: (الوعد الصدق)^(١٣)

(ويجوز ان يكون منصوباً على المدح أي: اريد بالحق الباري تعالى و(الذي) نعت للقول ان اريد به عيسى، وسمي قولاً كما سمي كلمة لأنه عنه نشأ. وقيل هو منصوب بإضمار أعنى. وقيل: هو منصوب على الحال من عيسى^(١٤) قال الفراء: (وقد قرأت القراء بالنصب (قول الحق) وهو كثير يريدون به حقاً، وان نصبت القول وهو في النسبة من نعت عيسى كان صواباً)^(١٥).

يا أبت: بين فتح التاء وكسرها.

في قوله تعالى: (إِذْ قَالَ لِأَيِّهِ يَا أَبَتِ) ^(١٧).

قرأ أبو جعفر وابن عامر بفتح التاء والباقون بالكسر ^(١٨).

(التاء في (يا أبت) عوض من ياء الاضافة. ولا يقال: يا أبتى، لئلا يجمع بين العوض والمعوض منه) ^(١٩) (وأصله : يا أبي، فعوض عن الياء تاء التأنيث. فالكسر ليدل على الياء) ^(٢٠). (فمن فتح حذف الألف التي أبدل من ياء الاضافة، أراد: يا أبتا فالألف بدل من ياء الاضافة، إلا أن الواجب حذفها. إذ كانت بدلاً من ياء تحذف) ^(٢١). وقد ورد ثبوتها في قول الراجز:

(تقول بنتي: قد أنى أناكا يا أبتا علك أو عساكا) ^(٢٢).

ومنه قول الأعشى ميمون بن قيس:

ويا أبتا لا تزل عندنا فإننا نخاف بأن تحترم ^(٢٣).

ودليل جواز فتح التاء وكسرها قول ابن مالك في الألفية:

وفي النداء أبت أمت عرض واكسر أو افتح ومن اليا التاء عوض ^(٢٤).

ويجدر الإشارة هنا إلى أن ياء المتكلم في النداء يجوز فيها خمسة أوجه: الحذف والاستغناء عنها بالكسرة نحو يا عبد، وإثبات الياء ساكنة نحو: يا عبدي، وقلب الياء ألفاً وحذفها والاستغناء عنها بالفتحة نحو: يا عبد، وقلبها ألفاً وإبقاؤها وقلب الكسرة فتحة نحو: يا عبداً، وإثبات الياء محركة بالفتح نحو يا عبدي ^(٢٥).

قال ابن مالك في الألفية:

واجعل منادى صحّ إن يصف ليا كعبد عبدي عبداً عبدياً ^(٢٦).

وفي (أبت) لغات اشارة اليها سيويه بقوله (سألت الخليل رحمه الله عن قولهم: يا أبه، ويا أبت لا تفعل، ويا أبتاه، ويا أمتاه، فزعم الخليل رحمه الله أن هذه الهاء مثل الهاء في عمّة وخالة، وزعم الخليل (رحمه الله) أنه سمع من العرب من يقول: يا أمة لا تفعلي، وبذلك على أن الهاء بمنزلة الهاء في عمّة وخالة، أنك تقول في الوقف: يا أمة ويا أبه، كما تقول: يا خاله.

وتقول: يا أمّته كما تقول : يا خالتاه) (٢٧) .

قال ابن يعيش: (وفي لغات قالوا: يا أبت بالكسر ويا أبت بالفتح، ويا أبتاً بالألف، وإذا وقفت قلت: يا أبتاه ويا أمّته... فمن قال يا أبت بالكسر فإنه أراد يا أبتى بالإضافة إلى ياء النفس، ثم حذف الياء وأبقى الكسرة دليلاً عليها مؤذنة بأنها مرادة، ومن قال (يا أبت) بالفتح فيحتمل أمرين. أحدهما: أن يكون مثل يا طلحة أقبل، ووجهه أن أكثر ما يدعي هذا النحو مما فيه تاء التأنيث مرخّماً، فلمّا كان كذلك وردّ المحذوف ترك الآخر يجري على ما كان يجري عليه في الترخيم من الفتح ...
والوجه الثاني: أن يكون أراد : يا أبتا ، فحذف الألف تخفيفاً، وساغ ذلك لأنها بدل من الياء، فحذفوها كما تحذف الياء، وبقيت الفتحة قبلها تدل على الألف) (٢٨) .

مخلصاً: بين فتح اللام وكسرها.

في قوله تعالى: (وَإِذْ كُنَّا فِي الْكِتَابِ مُوسَى إِنَّهُ كَانَ مُخْلَصًا وَكَانَ رَسُولًا نَبِيًّا) (٢٩).

(قرأ عاصم وحزمة والكسائي (مخلصاً) ، بفتح اللام، وقرأ الباقون (مخلصاً) بكسر اللام) (٣٠) .

وقرئ (مخلصاً بفتح اللام ... أي: أخلصه الله للعبادة والنبوة، كما قال تعالى: ﴿إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِخَالِصَةٍ ذَكَرَى الدَّارِ﴾ (ص: ٤٦) (٣١) .

(والمخلص) بالكسر – الذي أخلص العبادة عن الشرك والرياء. أو أخلص نفسه واسلم وجهه لله) (٣٢) .

وقراءة مخلصاً (بفتح اللام) على أنه اسم مفعول، أما قراءة (مخلصاً) بكسر اللام ، على أنه اسم فاعل ، والمعنى :

اذكر يا محمد لامتك قصّة موسى عليه السلام إذ أن الله تعالى قد أخلصه للعبادة والنبوة (٣٣) .

وقراءة (مخلصاً – بكسر اللام – مثل: ﴿مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ (الأعراف: ٢٩) أي: أخلص هو الله التوحيد فصار

مخلصاً) (٣٤) (والمخلص – بفتح اللام – الذي أخلصه الله (عزّ وجلّ) أي: جعله مختاراً خالصاً من الدنس،

والمخلص – بكسر اللام، الذي وحد الله عزّ وجلّ وجعل نفسه خالصة في طاعة الله غير دنسه) (٣٥) .

المبحث الثاني: الأفعال

يَرِثُنِي وَيَرِثُ: بين جزم الفعلين ورفعهما.

في قوله تعالى: (فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا يَرِثُنِي وَيَرِثُ) ^(٣٦).

(قرأ أبو عمرو والكسائي بجزمهما، وقرأ الباقون برفعهما) ^(٣٧).

(أُخْتِلِفَ في جازم الفعل حينئذ، فقليل: إِنَّ لفظ الطلب ضَمَّنَ معنى حرف الشرط فجزم، وقيل: إِنَّ الأمر والنهي وباقيها نابت عن الشرط، أي: حُذِفَت جملة الشرط وأُنِيت هذه في العمل منها، فجزمت وقيل: الجزم بشرط مُقَدَّر دَلَّ على الطلب، واليه ذهب أكثر المتأخرين) ^(٣٨)، فالتقدير في الجزم: (هب لي ولياً فإنك إن وهبته لي ورثني) ^(٣٩)، وهو كثير في القرآن وكلام العرب، ومنه قوله تعالى: ﴿ثُمَّ ارْجِعِ الْبَصَرَ كَرَّتَيْنِ يَنْقَلِبْ إِلَيْكَ الْبَصَرُ خَاسِئًا وَهُوَ حَسِيرٌ﴾ (الملك: ٤)، وقوله تعالى: ﴿فَأَرْسِلْ مَعَنَا آخَانًا نَكَتْلُ﴾ (يوسف: ٦٣)، وقول امرئ القيس:

قَفَانَبُكَ مِنْ ذَكَرَى حَبِيبٍ وَمَنْزِلٍ
بِسَقْطِ اللَّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلٍ ^(٤٠)

قال ابن خالويه: (فالحجة لمن جزم: أَنَّهُ جعله جواباً للأمر، لأنَّ معنى الشرط موجودٌ فيه، يريد: فَإِنْ تَهَبْ لِي ولياً يرثني، والحجة لمن رفع أَنَّهُ جعل قوله: يرثني صفة لوليٍّ، لأنه نكرة، عاد الجواب عليه بالذكر. ودليله قوله تعالى: ﴿أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ﴾ (المائدة: ١١٤)، ولو قيل: انه جاز الرفع في قوله (يَرِثُنِي) وما أشبه، لأنه حال حلَّ محلَّ اسم الفاعل لكان وجهاً بيناً، ودليله قوله تعالى: ﴿ثُمَّ ذَرُوهُمْ فِي خَوْضِهِمْ يَلْعَبُونَ﴾ (الأنعام: ٩١). (يريد: لاعبين).

وفيه بعض الضعف، لأنَّ الأوَّل حال من (وليٍّ) وهو نكرة، وهذا حال من الهاء والميم وهي معرفة) ^(٤١).

(وهذا الأسلوب كما هو ظاهر أسلوب شرطي فيه جزاء مترتب على ما قبله ومرتب به ارتباط الجزاء بالشرط، فقولك (زرني أكرمك) معناه: إِنَّ إكرامك له مرتبطٌ بزيارته لك ارتباطاً شرطياً... فإذا لم يرتبط الفعل بما قبله هذا الارتباط لم يجزم، قال تعالى: ﴿وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّي لِسَانًا فَأَرْسِلْهُ مَعِيَ رِدْءًا يُصَدِّقُنِي﴾

(القصص: ٣٤)، بالرفع ولم يجزم لأنه ليس على إرادة معنى الشرط، إذ ليس معناه: إن تُرسله يصدقني، وإنما المعنى: أرسله ردءاً فإنه يصدقني^(٤٢).

ومنه قوله:

وقال رائداهم أرسوا نزاوها
فكل حنف امرئ يمضي بمقدار^(٤٣)

فرفع (نزاوها) لأنه غير معلق بما قبله.

(ثم إن هذا التعبير - الطلب - يؤدي معنى لا يؤديه الأسلوب الشرطي المشهور، فمثلاً أن قوله تعالى: ﴿فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ﴾ (البقرة: ٦١)، لا يؤديه قولنا (إن تدع لنا ربك يخرج) وذلك أن قوله (ادع لنا ربك) يفيد أن الدعاء مطلوب مراد للقائلين، بخلاف قولنا: (إن تدع لنا يخرج) فإنه لا يدل على أن الدعاء مطلوب لهم^(٤٤).

قال سيبويه في باب جزم الفعل المضارع من الجزاء: (إذا كان جواباً لأمر أو نهي أو استفهام أو تمن أو عرض فأما ما أنجزم بالأمر فقولك: إئتني آتيك ... وإنما انجزم هذا الجواب كما انجزم جواب إن تأتني بأن تأتني، لأنهم جعلوه معلقاً بالأول غير مستغن عنه إذا أرادوا الجزاء، كما أن (إن تأتني) غير مستغنية عن آتك^(٤٥)).

فعلى هذا الرأي يكون التقدير - والله أعلم - فهب لي من لدنك ولياً، فإنك إن وهبته لي يرثني.

قال سيبويه: (وتقول: إئتني آتيك فتجزم على ما وصفنا وإن شئت رفعت على أن لا تجعله معلقاً بالأول، ولكنك تبتدؤه وتجعله الأول مستغنياً عنه، كأنه يقول: إئتني أنا آتيك^(٤٦)).

قال ابن يعيش: (وإن لم تقصد الجزاء فرفعت كان المرفوع على ثلاثة أوجه، إما صفة كقوله عز وجل (فهب لي من لدنك ولياً يرثني ويرث) أو حالاً كقوله تعالى: ﴿وَيَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ (الأنعام: ١١)، أو قطعاً واستئنافاً كقولك، لا تذهب به تغلب عليه، وقم يدعوك^(٤٧)).

قال ابن هشام في قوله تعالى (ولياً يرثني): (أي: ولياً وارثاً، وذلك فيمن رفع (يرث) وأما من جزمه فهو جواب للدعاء^(٤٨)).

لِيَهَبَ لَكَ : بين الياء بعد اللام (لِيَهَبَ) وبين الهمز : (لِأَهَبَ)

في قوله تعالى: ﴿قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكَ غُلَامًا زَكِيًّا﴾ (مريم: ١٩).

(قرأ ورش وأبو عمرو بالياء وقرأ الباكون بالهمز) (٤٩).

فقرأة الياء بعد اللام، الضمير فيها يعود للرب، أي: ليهب لك الذي استعذت به مني لأنه الواهب على الحقيقة... والهمز: الضمير للمتكلم (٥٠)، أو (إنه يحتمل أن يكون أراد الهمزة ولكن خففها فأبدل منها ياء لانكسار ما قبلها وعلى أصول التخفيف في المفتوحة قبلها كسرة، فتكون كالقراءة بالهمزة في المعنى) (٥١).

وإنَّ الحجة لمن قرأه بالياء: أنه جعله من إخبار جبريل (عليه السلام) عن الله (عز وجل) ومعناه: ليهب لك ربك، والحجة لمن قرأه بالهمز: إنه أراد بذلك حكاية جبريل عليه السلام عن الله تعالى: (أني أنا رسول ربك) وهو يقول: (لأهب لك) فأراد أن جبريل (عليه السلام) أخبر بذلك عن نفسه لأنه هو كان المخاطب لها والنافع بأمر الله (٥٢).

(فإن قال قائل: الهبة من الله تعالى، فلم أخبر جبريل (عليه السلام) عن نفسه؟ ففي ذلك قولان، أحدهما: إنما أنا رسول ربك، يقول الله: (لأهب لك)، والقول الثاني: لأهب أنا لك بأمر الله إذ كان النافع في جيها بأمر الله تعالى) (٥٣).

قال الزمخشري: (أي: إنما أنا رسول من استعذت به (لأهب لك) لأكون سبباً في هبة الغلام بالنفخ في الدرع) (٥٤).

قال أبو جعفر الطبري (والصواب من القراءة في ذلك ما عليه قراء الأمصار وهو (لأهب لك) بالألف دون الياء، لأن ذلك كذلك في مصاحف المسلمين وعليه قراءة قديمهم وحديثهم، غير أبي عمرو، وغير جائر خلافهم فيما أجمعوا عليه، ولا سائق لأحد خلاف مصاحفهم) (٥٥).

(وقد حسن إسناد الهبة إلى الرسول، إذ قد علم أن المرسل هو الواجب، فالهبة لما جرت على يد الرسول أضيفت إليه لالتباسها به) (٥٦).

كُنْ فيكون : بين رفع يكون ونصبها .

في قوله تعالى: ﴿إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ (مريم: ٣٥).

قرأ (ابن عامر بنصب النون والباقون بالرفع) (٥٧) .

(وقد وجهوا النصب إليه بإضمار (أَنْ) بعد الفاء حملاً للفظ الأمر، وهو (كُنْ) على الأمر الحقيقي) (٥٨)، (يعني أَنْ (أَنْ) تنصب - وهي واجبة الحذف - الفعل المضارع بعد الفاء المجاب بها نفياً محضاً أو طلباً وقد قال تعالى) لا يُقْضَىٰ عَلَيْهِمْ فَيَمُوتُوا (٥٩) ... والطلب يشمل الأمر والنهي والدعاء والاستفهام والعرض والتحضيض والتمني.

فالأمر نحو: (إِنِّني فَأُكْرِمَكَ) (٦٠) .

قال ابن مالك في الألفية:

وَبَعْدَ فَاجْوابِ نَفْيٍ أَوْ طَلَبٍ مُحْضِينَ (أَنْ) وَسَتْرُهَا حَتْمُ نَصَبٍ (٦١)

وقد جعل ابن هشام شرطين لنصب الفعل المضارع بأن المضمرة بعد الفاء أحدها: أَنْ تكون الفاء للسببية، والثاني: أَنْ تكون مسبقة بنفي أو طلب، فلا يجوز النصب في نحو: (زَيْدٌ يَأْتِينَا فَيَحْدِثُنَا) (٦٢) .

وفاء السببية (هي التي تفيد أَنْ ما قبلها سببٌ لما بعدها، وَأَنْ ما بعدها مسببٌ عما قبلها كقوله تعالى: ﴿كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَلَا تَطْغَوْا فِيهِ فَيَحِلَّ عَلَيْكُمْ غَضَبِي وَمَنْ يَحْلِلْ عَلَيْهِ غَضَبِي﴾ (طه: ٨١) (٦٣) .

وَقُرِئَتْ (بالرفع على الاستئناف) (٦٤) فعندئذ لا تكون الفاء سببية كقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا أَمْرُهُ إِذَا أَرَادَ شَيْئًا أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾ (يس: ٨٢)، فقوله تعالى (كُنْ فَيَكُونُ) معناه: كن فهو يكون.

وقد منع سبويه النصب في هذا الموضع بقوله (واعلم أَنَّ الفاء لا تُضْمَرُ فيها أَنْ في الواجب ولا يكون في هذا الباب إلا الرفع ... وذلك قوله: إِنَّهُ عِنْدَنَا فَيَحْدِثُنَا، وسوف آتِيهِ فَأَحْدِثُهُ، لَيْسَ إِلَّا، إِنْ شِئْتَ رَفَعْتَهُ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْأَوَّلِ، وَإِنْ شِئْتَ كَانَ مَنْقُطِعًا، لِأَنَّكَ قَدْ أَوْجَبْتَ أَنْ تَفْعَلَ فَلَا يَكُونُ فِيهِ إِلَّا الرفع، وقال (عز وجل): ﴿فَلَا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ﴾ (البقرة: ١٠٢)، فارتفعت لأنه لم يُخْبَرْ عن الملكين إنها قالا: ﴿لا تكفر

فيتعلمون ﴿ ليَجْعَلَا كَفْرَهُ سَبِيًّا لِتَعْلِيمِ غَيْرِهِ وَلَكِنْ عَلَى: كَفَرُوا فَيَتَعْلَمُونَ، وَمِثْلُهُ (كُنْ فَيَكُونُ) وَكَأَنَّهُ قَالَ: إِنَّمَا أَمَرْنَا ذَاكَ فَيَكُونُ ﴾ (٦٥).

وقد وافق المبرد وابن يعيش سيبويه بمنع النصب في هذا الموضع (٦٦).
وقد (ذهبَ الكوفيون إلى أَنَّ الفعلَ المضارعَ الواقعَ بعدَ الفاءِ في جوابِ الستةِ الأشياءِ – التي هي الأمر والنهي والنفي والاستفهام والتمني والعرض – ينتصب بالخلاف، وذهبَ البصريون إلى أَنَّهُ ينتصب بإضمارِ أَنْ) (٦٧).

والخلاصة: أَنَّ الفعلَ بعدَ الفاءِ له ثلاثة أحوال:

١. النصب: وذلك إذا قصد التنصيص على السبب نحو قوله تعالى (يَا لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا) (٦٨) و(لا تضرب خالداً فيهيئك).

٢. العطف: وذلك إذا كان الثاني بمعنى الأول فيتبعه في إعرابه نحو: (لا تأتيني فتحدثني). أي: أنت لا تأتيني فلا تحدثني، (وَأُرِيدُ أَنْ تَأْتِيَنِي فَتَحْدِثَنِي)، أي: تريد الإتيان والتحديث، ونحو: (لا تَقُمْ فَتَضْرِبْ مُحَمَّدًا) أي: لا تقم ولا تضرب محمداً، ونحو (لم يدرس فينجح) أي: هو لم يدرس فلم ينجح، ولو قلت: (لم يدرس فينجح) بالنصب لكان المعنى: إنه لم يدرس فكيف ينجح؟

٣. الاستئناف: وحكم الفعل بعدها الرفع ومعناه يختلف عن المعنيين السابقين، إذ هو على تقدير مبتدأ محذوف عندهم، وذلك نحو: (لا تكرم خالداً فيشتمك) أي: (فهو يشتمك)، والمعنى إنه يشتمك على كلِّ حال، أي: هو قائم بشتمك، و (أَعْطَنِي فَأَشْكُرْكَ)، أي: أنا ممن يشكرك، فالشكر ثابت سواء أعطيتني أم لم تعطني، ولو قُلْتَهَا بالنصب لكانَ الشُّكْرُ غَيْرَ حَاصِلٍ وَإِنَّمَا يَكُونُ بَعْدَ الْعَطَاءِ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ:

الم تَسْأَلِ الرِّبْعَ الْقَوَاءَ فَيَنْطِقُ وَهَلْ تُخْبِرُنَاكَ الْيَوْمَ بَيِّدَاءُ سَمَلَقُ (٦٩) (٧٠)

تكاد السماوات: أحرف المضارعة بين التاء والياء

في قوله تعالى: ﴿تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَّقَطُّنَ مِنْهُ﴾ (مريم: ٩٠).

قرأ نافع والكسائي بالياء على التذكير، والباقون بالتاء على التأنيث^(٧١)، فالفعل إذا اسند إلى مؤنث لحقته تاء تدل على كون الفاعل مؤنثاً، ولا فرق بين المؤنث الحقيقي والمجازي، لكن لها حالتان: حالة لزوم، وحالة جواز، وما يهمننا هنا حالة الجواز، كأن يكون الفعل مسنداً إلى المجازي الظاهر كقولك: طلع الشمس وطلعت الشمس، وكذلك الجمع - سوى المذكر السالم - كأن يكون جمع تكسير لمنكر كالرجال، أو مؤنث كالهنود، أو جمع سلامة لمؤنث كالهندات، فيجوز هنا إثبات التاء وحذفها، وأمثلة ذلك من القرآن الكريم كثيرة، كقوله تعالى: ﴿غُلِبَتِ الرُّومُ﴾ (الروم: ٢)، وقوله تعالى: ﴿وَقَالَ نِسْوَةٌ فِي الْمَدِينَةِ﴾ (يوسف: ٣٠)، وقوله: ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ﴾ (المتحنة: ١٢)^(٧٢)، (فالتأنيث على قصد تأويل الفاعل بالجماعة أو الفئة، وعدم التأنيث على قصد تأويله بالجمع أو الفريق)^(٧٣).

وكذلك يجوز إثبات التاء أو حذفها إذا فصل بين الفعل والفاعل بفصل فتقول: قامَ اليومَ هندٌ، وقامت اليومَ هندٌ، على أن لا يكون الفاصل بئلاً عندها لم يجز إثبات التاء عند الجمهور^(٧٤). وهذا الكلام ليس على إطلاقه وإنما الذي يقرره المعنى، فليس إثبات التاء في الحقيقي التأنيث أجود، ولا إذا طال الكلام كان الحذف أجمل، سواء كان المؤنث حقيقياً أم مجازياً^(٧٥).

ودليلنا على ذلك كلام الله تعالى.

قال تعالى: ﴿فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ﴾ (البقرة: ٢٧٥).

وقال: ﴿قَدْ جَاءَكُمْ مَوْعِظَةٌ﴾ (يونس: ٥٧).

وقال: ﴿مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ﴾ (البقرة: ٢٥٣).

وقال: ﴿مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ﴾ (البقرة: ١٠٥).

(فَمَرَّةً أَنْتَ وَمَرَّةً ذَكَرَ وَالْفَصْلُ وَاحِدٌ... فَالْحَقُّ أَنَّ الْمَعْنَى هُوَ الْحَاكِمُ فِي كُلِّ ذَلِكَ، فَمَرَّةً يَكُونُ التَّأْنِيثُ أَجُودَ، وَمَرَّةً يَكُونُ التَّذْكِيرُ أَجُودَ، بِحَسَبِ الْقَصْدِ وَالسِّيَاقِ) ^(٧٦).

المبحث الثالث: الحروف

مِنْ: بين الاسم والحرف

في قوله تعالى: ﴿فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا أَلَّا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا﴾ (مريم: ٢٤).

(قرأ نافع وحمة والكسائي وحفص عن عاصم بكسر الميم وخفض التاء، وقرأ الباقون بفتح الميم ونصب التاء) ^(٧٧).

فقراءة (كسر ميم) (مِنْ) وجر تاء (تَحْتِهَا) على أَنَّ (مِنْ) حرف جر وما بعدها مجرور، وفاعل ناداها ضمير يعود على عيسى (عليه السلام)، أو الملك والمراد به جبريل (عليه السلام)، والجار والمجرور متعلق بناداهَا، ومعناها كون جبريل تحتها أي: في مكان أسفل من مكانها، وعلى هذا معنى قوله تعالى: ﴿قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا﴾ أي: دونك نهراً تستمتعين به، فليسَ المعنى إذا جعلنا الفاعل (جبريل) أنه تحت ثيابها) ^(٧٨).

وقراءة (فتح ميم) (مِنْ) ونصب تاء (تَحْتِهَا) على أَنَّ (مِنْ) اسم موصول فاعل نادى، و (تَحْتِ) ظرف مكان متعلق بمحذوف صلة.

والمراد بِمِنْ (عيسى) (عليه السلام)، أو الْمَلَكُ وهو جبريل (عليه السلام)، فإذا كان لعيسى كان معنى (تَحْتِهَا) ثيابها، وَمِنْ موضع ولادته، وإذا كان لجبريل كان معنى (تَحْتِهَا): دونها وأسفل منها) ^(٧٩).

كما قيل في (مِنْ تَحْتِهَا): (هو جبريل عليه السلام كان يَقْبَلُ الْوَلَدَ كَالْقَابِلَةِ، وقيل هو عيسى ... وقيل (تَحْتِهَا) أسفل من مكانها كقوله تعالى: ﴿تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ (البقرة: ٢٥) ^(٨٠)، فَتَحْتِ) يراد بها الجهة المحاذية للشيء، فيكون جبريل (عليه السلام) كَلَّمَهَا من الجهة المحاذية لها لا مِنْ أسفل منها... ويدل على (تَحْتِ) تقع بمعنى الجهة المحاذية للشيء قوله: ﴿قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا﴾ أي الموضع المحاذي لك لا أَنَّهُ أَسْفَلُهَا) ^(٨١).

وذهب الفراء إلى أنَّ المنادي في الوجهين هو الملك، حيثُ يقول: ﴿وقوله ﴿فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا﴾ و﴿نَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا﴾ وهو الملك في الوجهين جميعاً، أي: فناداها جبريل من تحتها، وناداهَا مَنْ تَحْتِهَا: الذي تحتها﴾^(٨٢).
جاء في تفسير البحر المحيط: (والمنادي الظاهر أنه عيسى، أي: فولدته فانطقه الله وناداهَا، أي حالة الوضع)^(٨٣).
ومذهب الزجاج وابن خالويه أن من قرأ ﴿مَنْ تَحْتِهَا﴾ عنى عيسى (عليه السلام)، ومن قرأ ﴿مَنْ تَحْتِهَا﴾ عنى به الملك^(٨٤).

جاء في تفسير الطبري: (وأولى القولين في ذلك عندنا قول مَنْ قال: الذي ناداهَا ابنها عيسى، وذلك أنه من كناية ذكره أقرب منه مِنْ ذكر جبريل، فَرَدَّه على الذي هو اقرب إليه أولى مِنْ رَدِّه على الذي هو أبعد منه، ألا ترى في سياق قوله: ﴿فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَذَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا﴾ (مريم: ٢٢) يعني به: فَحَمَلْتُ عيسى فانتَبَذْتُ به ثم قيل: فناداهَا نَسَقًا على ذلك من ذكر عيسى والخبر عنه.
ولعلَّه أخرى وهي قوله ﴿فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ﴾ (مريم: ٢٩) ولم تشر إليه إِنْ شَاءَ الله إِلَّا وقد علمت أنه ناطق في حاله تلك^(٨٥).

بين فتح همزة (إن) وكسرها .

في قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ﴾ (مريم: ٣٦).
(قرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو (وَأَنَّ) بفتح الألف والباقون بالكسر)^(٨٦).
رواية الفتح: (وفيه وجهان: أحدهما هو معطوف على قوله: ﴿بِالصَّلَاةِ﴾^(٨٧)، أي: وأوصاني بأن الله ربي، والثاني: هو متعلق بما بعده، والتقدير: لأنَّ الله ربي وربكم فاعبدوه، أي: لوحدايته أطيعوه)^(٨٨).
وهو نفس الوجه الذي ذهب إليه الزمخشري بقوله: (ومعناه: ولأنَّه ربي وربكم فاعبدوه، كقوله: ﴿وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا﴾ (الجن: ١٨))^(٨٩).
قال الفراء: (فَمَنْ فَتَحَ أَرَادَ: ذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ، وَتَكُونُ رَفْعًا وَتَكُونُ بَتَاوِيلٍ خَفَضٍ عَلَى: وَلَآنَ اللَّهَ، كَمَا قَالَ: ﴿ذَلِكَ أَنْ لَمْ يَكُنْ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَى بِظُلْمٍ﴾ (الأنعام: ١٣١))^(٩٠).

أو تفتح الهمزة على إضمار فعلٍ كما قال ابن خالويه والاصبهاني: (فَمَنْ فَتَحَ أَضْمَرَ فِعْلاً، أَي: وقضى إنَّ الله ربي وربكم) ^(٩١)، وقد ذكر ابن هشام ثمانية مواضع لوجوب فتح همزة إنَّ ^(٩٢).

واختصر ابن مالك ذلك بقوله:

وهَمْزٌ إِنْ أَفْتَحَ لَسَدَّ مَصْدَرٍ مَسَدَّهَا فِي سَوَى ذَاكَ أَكْسَرِ ^(٩٣)

أمَّا رواية الكسر: ف(من كَسَرَ الهمزة عطف، على قوله ﴿إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ﴾ (مريم: ٣٠)، فيكونُ محكيًا، يقال: وعلى هذا القول يكونُ قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ﴾ (مريم: ٣٤)، إلى ... (وأنَّ الله) جمل اعتراض أخبر الله تعالى بها رسوله عليه السلام) ^(٩٤)، أو (جعله ابتداءً، لأنَّ (إنَّ) إذا كانت مكسورة كانت ابتداءً، واحتجوا بأنَّ حرفَ أُبَيٍّ (أنَّ الله ربي وربكم) بغير واو) ^(٩٥).

(وإنَّ - بكسر الهمزة - على الاستئناف، ويدل على الاستئناف أنَّ الذي قبل (وإنَّ) رأسُ أية، وقد تَمَّ الكلام على ذلك ثمَّ وَقَعَ الاستئناف بعد تمام الكلام على رأس الآية) ^(٩٦).

وقد ذَكَرَ ابن مالك ستة مواضع يجب فيها كسر همزة (إنَّ) وهي:

فأكسر في الابتداء وفي بدء صلة	وحيث إنَّ ليمينٍ مُكْمَلَة
أو حُكِيَتْ بالقول أو حَلَّت محل	حالٍ كزُرْتُهُ وإِنِّي ذو أمل
وكسروا من بعد فعلٍ عُلِّقا	باللام كأَعْلَمَ إِنَّهُ لَذُو تُقَى ^(٩٧)

بين ذكر همزة الاستفهام وحذفها

في قوله تعالى: ﴿وَيَقُولُ الْإِنْسَانُ إِذَا مَا مِثُّ لَسَوْفَ أَخْرَجُ حَيًّا﴾ (مريم: ٦٦).

(قرأ بهمزة واحدة على الخبر، نافع وأبو جعفر وحفص، والباقون بهمزتين على الاستفهام) ^(٩٨).

(فحجة من قرأ بهمزتين أنَّه أدخل همزة الاستفهام فيها على معنى التوبيخ والتقرير للخبر عنه أنَّه يقول: لا يُبْعَثُ أبداً... وتقريره على كفره، وحجة من قرأ بهمزة واحدة أنَّه لما أتى الكلام ليسَ باستخبار، لم يأت بلفظ يدل على الاستخبار، فأتى به على لفظ الخبر الذي معناه التوبيخ والتقرير) ^(٩٩).

جاء في تفسير البحر المحيط: (وَمَنْ قَرَأَ (إذا ما...) أَنْ تَكُونَ حَذَفَتْ الهمزة لدلالة المعنى عليه وأما أَنْ يَكُونَ إخباراً عن سبيل الهزة والسخرية بمن يقول ذلك، إذ لم يُرَدِّ مطابقة اللفظ للمعنى) (١٠٠).
قال الأزهري: (وَمَنْ قَرَأَ ﴿إِذَا مَا مِثٌ﴾ فهو استفهامٌ معناه الإنكار كأنه أنكر أَنْ يُخْرَجَ حَيًّا بَعْدَ موته، والدليل عليه قوله: ﴿أَوَلَا يَذْكُرُ الْإِنْسَانُ﴾ (مريم: ٦٧)، ومن قرأ ﴿إِذَا مَا مِثٌ﴾ لسوف أَخْرَجَ ﴿بكسر الالف، لا استفهام فيه كأنه خبر، معناه التهكم والاستهزاء، لا أعرفُ له وجهاً غيره﴾ (١٠١).

الفصل الثاني: الدراسة الصرفية

المبحث الأول: الأسماء

زكريّا: بين الهمز وعدمه

في قوله تعالى: ﴿ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكِرْيَا﴾ (مريم: ٢)، وقوله: ﴿يَا زَكِرْيَا إِنَّا بُشِّرُكَ﴾ (مريم: ٧).
(قرأ حمزة والكسائي وخلف وحفص بالقصر من غير همزة في جميع القرآن، وقرأ الباقون بالمد والهمز) (١٠٢).
جاء في لسان العرب: (زَكَرَ الْإِنَاءَ: مَلَأَهُ... وَعَنْزُ زَكْرِيَّةَ وَزَكْرِيَّةَ: شديدة الحمرة، وزكري اسم وفي التنزيل: ﴿وَكَفَّلَهَا زَكِرْيَا﴾ (آل عمران: ٣٧)، وَقُرِئَ: وكفلها زكرياء... وفي زكريا أربع لغات: زَكْرِيٌّ مثل عَرَبِيٌّ، وَزَكْرِيٌّ بتخفيف الياء... وزكرياً مقصورة، وزكرياء ممدود) (١٠٣)، ف(يجوزُ قصر الممدود فيقال في دعاء: دعاء، وفي صفراء: صفرا) (١٠٤)، (فلا خلاف بين البصريين والكوفيين في جواز قصر الممدود للضرورة، وأُخْتُلِفَ في جواز مدِّ المقصور، فَذَهَبَ البصريون إلى المنع، وَذَهَبَ الكوفيون إلى الجواز) (١٠٥)، واليه أشار ابن مالك في الألفية:

وَقَصُرَ ذِي الْمَدِّ اضْطِرَاراً مُجْمَعٌ عليه والعكس بخلفٍ يَقَعُ (١٠٦)

ومنه قوله:

ورا طرق الشامِ البلادِ الأَقاصيا (١٠٧)

تقاذفته الرّوادُ حتى رَمَوْا به

أراد: وراء طرق الشام، فَقَصَرَ الكلمة.

قال ابن يعيش في شرح المفصل: (يجوز قصر الممدود في الشعر ولا يجوز مدُّ المقصور عندنا لأنَّ في قصر الممدود حذفاً زائداً ورداً إلى أصله، وليس في مدِّ المقصور ردُّ إلى الأصل) (١٠٨).

وعلى الرغم من إجماع البصريين والكوفيين على أنه يجوز قَصْرُ الممدود في ضرورة الشعر إلا أنَّ الفراءَ مِنَ الكوفيين اشترطَ في مدِّ المقصور شروطاً لم يشترطها غيره... فَذَهَبَ إلى أنه لا يجوزُ أن يُقَصَرَ من الممدود ما لا يجيءُ في بابه مقصوراً، نحو تأنيث (أفعل) نحو بيضاء وسوداء، فهذا لا يجوزُ أن يُقَصَرَ لأنَّ مُذَكَّرَهُ أبيض وأسود، و(فعلاء) تأنيث (أفعل) لا يكونُ إلا ممدوداً، وكذلك حُكِمَ ما يقتضي القياس أن يكونَ ممدوداً، وأمَّا ما عدا ما يوجبُ القياسُ فيجوزُ القَصْرُ والمدُّ إذا كان له نظيرٌ من الممدود فيجوزُ مدُّ رحي وحجى لأنها إذا مُدَّتْ صارت مثل سماء ودعاء ورداء، ويجوزُ قَصْرُ سماء ودعاء ورداء، لأنها إذا قُصِرَتْ صارت مثل رحي وهدى وحجى (١٠٩).

قال أبو البركات الأنباري: (وأمَّا ما ذهبَ إليه الفراءُ - من اشتراطِهِ في قصر الممدود أن يجيءَ في بابه مقصوراً - فباطل، لأنه قد جاء القصرُ فيما لم يجيءَ في بابه مقصوراً، قال الشاعر:

وَالْقَارِحُ الْعَدَا وَكُلُّ طِمْرَةٍ مَا إِنْ تَنَالَ يَدُ الطَّوِيلِ قَذَاهَا (١١٠)

فَقَصَرَ (العداء) وهو (فَعَّال) مِنَ العدو، وَفَعَّالٌ لتكثيرِ الفعلِ نحو: (ضَرَّاب) و(قَتَّال) ولا يجيءُ في بابه مقصوراً (١١١).

بين كسر الحرف الأول وبين ضمه

في قوله تعالى: ﴿وَقَدْ بَلَغْتَ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا﴾ (مريم: ٨). وقوله تعالى: ﴿جِثْيَا﴾ (مريم: ٥٨)، و﴿صَلِيًّا﴾ (مريم: ٧٠)، و﴿بُكِيًّا﴾ (مريم: ٦٨).

(قرأ حمزة والكسائي بكسر أوائل الأربعة، وافقهما حفص إلا في (بُكِيًّا) فقد ضَمَّ أولها، وقرأ الباقر بضَمَّ أوائلهنَّ) (١١٢).

قال ابن خالويه: قوله تعالى ﴿وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ الْكِبَرِ عِتِيًّا﴾ يقرأ بالكسر والضم، وما شاكلة من قوله (جِثِيًّا) و(صِلِيًّا) و(بُكِيًّا)، فالحجة لمن قرأ بالكسر: إنه نحا ذلك لمجاورة الياء وجذبها ما قبلها إلى الكسر ليكون اللفظ به من وجه واحد، لأنه يثقل عليه الخروج من ضم إلى كسر.

والحجة لمن ضَمَّ: (أنَّ الأصلَ عنده في هذه الأسماء الضَمُّ، لأنها في الأصل على وزن (فُعُول) فانقلبت الواو فيهن ياءً لسكونها وكون الياء بعدها، فصارت ياءً مشددة) (١١٣).

(والأصل الضَمُّ لأنها جمع فاعل، مثل جالس وجُلوس، وكذلك صالٍ وصُلي، والأصل صُلوي، وبُكوي على وزن فُعُول، فانقلبت الواو ياءً وأدغمت الياء في الباء، فالتشديد من اجل ذلك) (١١٤).

قال أبو الفتح بن جني (فأما البُكِيّ، فجماعة، وهي فُعُول: كالحثي، والدني، والفلي: جمع فلاة، والحلي) (١١٥).
وَقَرَأَة (عِتِيًّا: مصدر عتا يعتو عتوًّا، بضم العين وكسر ها، واللفظ هنا بكسر العين... وفيه إعلال من عدة وجوه، أصله عتو، كَقَعُود، كُسِرَتِ التاء تخفيفاً لثقل الضمتين فانقلبت الواو الأولى إلى ياء لسكونها وانكسار ما قبلها، فأصبح عَتِيّ بضم العين وكسر التاء، ثم كُسِرَتِ العين للمجاورة، فأصبح عَتِيّ) (١١٦).

قال أبو البركات الأنباري في مسألة القول في نَعَمْ وَبَسَّ (وَمَنْ قَالَ: نَعَمْ - بكسر النون والعين - كَسَرَ النون إتباعاً لكسر العين كقراءة زيد بن علي والحسن البصري ورؤبة (الحمد لله) (١١٧)، بكسر الدال إتباعاً لكسر اللام، وكقراءة إبراهيم بن أبي عبلة (الحمد لله) بضم اللام إتباعاً لضمة الدال، وكقولهم (مُتَنِّ) بكسر الميم إتباعاً لسكرة التاء، وكقولهم أيضاً: (مُتَنِّ) بضم التاء إتباعاً لضمة الميم) (١١٨).

(نسيًا): بين فتح النون وكسر ها .

في قوله تعالى: ﴿قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسِيًّا نَسِيًّا﴾ (مريم: ٢٣).

(قَرَأَ حَفْصٌ وَحَمْزَةُ (نَسِيًّا) بفتح النون والباقون بكسر ها) (١١٩).

جاء في لسان العرب: (النسي: الشيء المنسي الذي لا يذكر... والنسي: المنسي، وقوله (عز وجل) حكاية عن مريم (وَكُنْتُ نَسِيًّا نَسِيًّا) فَسَّرَهُ ثعلب فقال: النسي: خَرَقَ الحيض التي يُرمى بها فَتَنَسَى، وَقُرِئَ: نَسِيًّا وَنَسِيًّا،

بالكسر والفتح، فمن قرأ بالكسر فمعناه حيضة ملقاة، ومن قرأ نسيًا بالفتح فمعناه شيئاً منسياً لا أعرف، قال
دكين بن رجاء الفقيمي:

بالدار وَحِي كَاللْقَى الْمَطْرَسِ كَالنَّسِي مُلْقَى بِالْجَهَادِ الْبَسْبَسِ^(١٢٠)

والنسي أيضاً: ما نسي مما سقط في منازل المرتحلين من رذال امتعتهم^(١٢١)، (فمن فتح أراد المصدر نسيئ الشيء
أنسى نسيًا ونسيانًا)^(١٢٢)، (وقيل معنى (نسيًا) حيضة ملقاة، وقيل (نسيًا) بالكسر في معنى منسية لا أعرف،
والنسي في كلام العرب، الشيء المطروح، لا يؤبّه له قال الشنفرى:

كَأَنَّ لَهَا فِي الْأَرْضِ نَسِيًّا تَقْضُهُ عَلَى أُمَّهَا وَإِنْ تُكَلِّمَكَ تَبَلَّتْ^{(١٢٣)، (١٢٤)}

قال الفراء: (وسائر العرب تكسر النون، وهما لغتان مثل الجسر والجسر والحجر والحجر والوتر والوتر ولو
أردت بالنسي مصدر النسيان كان صواباً... والعرب تقول، نسيته نسياناً ونسيًا، وكذلك أتيته إتياناً وأتياً)^(١٢٥).
(وَقَرَأَ مُحَمَّدُ بْنُ كَعْبٍ الْقُرَظِيُّ (نَسَاءً) بِالْهَمْزِ، وَهُوَ الْحَلِيبُ الْمَخْلُوطُ بِالْمَاءِ يَنْسُوهُ أَهْلُهُ لِقَلْتِهِ وَنَزَارَتِهِ)^(١٢٦).

(والنسي: الشيء الحقيق الذي من شأنه أن ينسى فلا يتألم لفقد كالتودد والجلل للمسافر وخرقة الطمث، وقرأ
الجمهور بكسر النون وهو فعل بمعنى مفعول كالذبح وهو ما من شأنه أن يُذبح)^(١٢٧).

جاء في زاد المسير (مَنْ كَسَرَ النون قال: النسي: اسم لما ينسى بمنزلة البغض، اسم لما يُبغض، والسب اسم لما
يُسب، والنسي بفتح النون: اسم لما ينسى أيضاً على أنه مصدر ناب عن الاسم، كما يقال: الرجل دنف، ودنف،
فالمكسور: هو الوصف الصحيح والمفتوح: مصدر سدّ سدّ الوصف ويمكن أن يكون النسي والنسي اسمين
لمعنى، كما يقال: الرطل والرطل)^(١٢٨).

ومن هذا كله يفهم أن من فتح أراد مصدر الفعل نسا، أما من كسر فأراد الشيء المنسي، والكسر هنا أقرب إلى
حالتها من الفتح، فهي أرادت أن تكون شيئاً منسياً متروكاً لعظم ما حل بها.

مقاماً : بينَ ضَمِّ الميم وفتحها

في قوله تعالى: ﴿أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَقَامًا﴾ (مريم: ٧٣).

قرأ ابن كثير بضم الميم وفتحها الباقون^(١٢٩).

فقرأة (مقاماً بضم الميم الأولى على أنه مصدر ميمي أو اسم مكان من

(أقامَ) الرباعي، أي: خَيْرُ إقامة، أو مكان إقامة، و(مقاماً) بفتح الميم. على أنه مصدر ميمي أو اسم مكان من

(قامَ) الثلاثي، أي: خَيْرُ قياماً، أو مكان قيام^(١٣٠).

قال ابن خالويه: (فالحجة لمن ضَمَّ: أنه جعله من الإقامة، ولمن فَتَحَ: أنه جعله اسماً للمكان)^(١٣١).

قال أبو البقاء العكبري: (يُقرأ بالفتح وفيه وجهان: أحدهما هو موضع الإقامة، والثاني: هو مصدر الإقامة،

وبالضم وفيه الوجهان)^(١٣٢)، (وحجة من فتح أنه جعله مصدرًا أو اسم مكان من (قامَ يقومُ) لأن المصدر واسم

المكان من (فَعَلَ يَفْعَلُ) على (مَفْعَل) وحجة من ضَمَّ أنه جعله مصدرًا أو اسم مكان من

(أقامَ يُقيمُ) لأن المصدر منه واسم المكان (مُفْعَل) فالقراءتان بمعنى^(١٣٣).

فيشتق اسم الزمان والمكان من الثلاثي المجرد بفتح عين مضارعه على (مَفْعَل) كَمَشَرَب، وأما المثال فبالكسر

لثقل الفتح على العين كمَوْعِد ومَوْضِع، ومن المزيد فيه والرباعي على بناء اسم المفعول منه للتناسب

والخفة كمُكْرَم ومُدْخَرَج^(١٣٤).

أثاثاً ورثياً: بين تشديد الياء بلا همز (رثياً) وبين الهمز (رثياً).

في قوله تعالى: ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثَاثًا وَرِثِيًّا﴾ (مريم: ٧٤).

قرأ نافع وابن عامر: ورثياً بغير همز، والباقون بالهمز^(١٣٥).

فقرأة تشديد الياء... يحتمل أن يكون مهموز الأصل، إشارة إلى حسن البشارة كأنه قال: ونضارة فسَهِّلَتِ

الهمز بإبدالها ياءً ثم أدغمت في الياء، ويُحتمل أن يكون من الرثي، مصدر روى يروي رثياً، إذا امتلأ من الماء لأن

الريان له من الحسن والنضارة ما يُستحسن، وقُرئت بالهمز من رؤية العين، (فعل) بمعنى (مفعول) إذ هو حسن المنظر^(١٣٦).

قال الزجاج: (ومن قرأ بغير همز فله تفسيران: على معنى الأول (رثيا) بطرح الهمزة، وعلى معنى أن منظرهم مُرتو من النعمة كأن النعيم يئ فيهم)^(١٣٧).

قال الفراء: (وأهل المدينة يقرؤونها بغير همز (ورثيا) وهو وجه جيد لأنه مع آيات لسن بمهموزات الأواخر)^(١٣٨)، فقد جعل مراعاة الفاصلة سبباً لهذه القراءة.

جاء في كتاب الجدول: ((رثيا) صفة مشبهة من رأى وزنه (فع) بكسر فسكون بمعنى المرئي كذبج بمعنى المذبوح)^(١٣٩).

مالاً وولداً: بين فتح الواو واللام (ولدا) وبين ضم الواو وتسكين اللام أي: (ولدا).

في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ لَأُوتِيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا﴾ (مريم: ٧٧).

قرأ حمزة والكسائي بضم الواو وإسكان اللام (ولدا) وقرأ الباقون بفتح الواو واللام^(١٤٠).

قُرئ (بضم الواو وسكون اللام، جمع (ولدا) نحو أسد وأسد... وقُرئ بفتح الواو واللام... اسم قائم مقام الجمع وقيل هما لغتان بمعنى واحد، كالبخل والبخل، والعرب والعرب)^(١٤١)، قال الزجاج (ويقرأ: وولداً فمن قرأ ولداً بالضم فهو على وجهين: على جمع ولد، يقال: ولد وولداً، مثل أسد وأسد، وجائز أن يكون الولد في معنى: الولد، والولد يصلح للواحد والجمع، والولد والولد بمعنى واحد، مثل العرب والعرب والعجم والعجم)^(١٤٢).

قال ابن خالويه: (فالحجة لمن فتح أنه أراد الواحد من الأولاد، والحجة لمن ضم أنه أراد جمع (ولدا)، وقيل هما لغتان في الواحد كقولهم: عُدْم وعَدَم، وسُقْم وسَقَم)^(١٤٣).

أمّا مذهب الفراء فالولد والولد لغتان وهما واحد، وليس بجمع ومن أمثال العرب: ولداً من دمي عبيك، فهذا واحد، وقيس تجعل الولد جمعاً والولد واحداً^(١٤٤).

المبحث الثاني: الأفعال

بين (نُبَشِّرُكَ) و(نَبَشِّرُكَ) وبين (لِتُبَشِّرْ) و(لِتَبَشِّرْ).

في قوله تعالى: ﴿يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى﴾ (مريم: ٧).

وقوله تعالى: ﴿لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ﴾ (مريم: ٩٧).

قرأ حمزة بتخفيف الشين في الآيتين وَشَدَّدَ الباقون ^(١٤٥).

جاء في لسان العرب: (بَشَّرَهُ بِالْأَمْرِ يَبَشِّرُهُ بِالضَّمِّ، بَشَرًا وَبُشُورًا وَبِشْرًا، وَبَشَّرَهُ بِهِ بَشَرًا، وَبَشَّرَهُ وَأَبَشَّرَهُ فَبَشَّرَ بِهِ،

وَبَشَّرَ يَبَشِّرُ، بَشَرًا وَبُشُورًا، يُقَالُ: بَشَّرْتُهُ فَأَبَشَّرَ وَأَسْتَبَشَّرَ وَتَبَشَّرَ وَبَشَّرَ: فَرَحَ... وقوله عَزَّ وَجَلَّ (إِنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ)

^(١٤٦) وَقُرْئَ (يُبَشِّرُكَ)... كَأَنَّ الْمَشْدَدَ مِنْهُ عَلَى بَشَارَاتِ الْبَشَرَاءِ.

وَكَأَنَّ الْمَخْفَفَ مِنْ وَجْهِ الْأَفْرَاحِ وَالسُرُورِ، وَهَذَا شَيْءٌ كَانَ الْمَشِيخَةُ يَقُولُونَهُ، وَقَالَ بَعْضُهُمْ: أَبَشَّرْتُ، قَالَ:

وَلَعَلَّهَا لُغَةٌ حُجَازِيَّةٌ ^(١٤٧).

وقراءة حمزة (لِتَبَشِّرَ مِنَ الْبَشَرِ، وَهُوَ الْبَشَارَةُ، وَقِرَاءَةُ الْبَاقِينَ (لِتَبَشِّرَ) مُضْعَفُ الْعَيْنِ هِيَ مُضَارَعُ (بَشَّرَ)

وَالْقِرَاءَتَانِ لُغَتَانِ بِمَعْنَى وَاحِدٍ وَهُوَ: الْإِخْبَارُ بِأَمْرٍ سَارٍ تَتَغَيَّرُ عِنْدَهُ بَشَرَةُ الْوَجْهِ وَتَنْبَسِطُ عَادَةً، وَالتَّخْفِيفُ لُغَةٌ

(تَهَامَةٌ) وَالتَّشْدِيدُ لُغَةُ أَهْلِ الْحِجَازِ ^(١٤٨).

يقول ابن جني: (وَكَأَنَّ أَصْلَ هَذَا أَنَّهَا هُوَ تَضْعِيفُ الْعَيْنِ فِي نَحْوِ الْمَثَالِ نَحْوُ: قَطَعَ وَكَسَّرَ وَبَاهَمَا، وَإِنَّمَا جَعَلْنَا هَذَا

هُوَ الْأَصْلُ لِأَنَّهُ مُطَرِّدٌ فِي بَابِهِ أَشَدَّ مِنْ أَطْرَادِ بَابِ الصِّفَةِ وَذَلِكَ نَحْوُ قَوْلِكَ: قَطَعَ وَقَطَّعَ، وَقَامَ الْفَرَسُ وَقَوَّمَتِ

الْخَيْلُ، وَمَاتَ الْبَعِيرُ وَمَوَّتَ الْإِبِلُ ^(١٤٩).

وقد خَلَقْتُكَ: بين الإفراد والجمع

في قوله تعالى: ﴿وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْئًا﴾ (مريم: ٩).

قرأ حمزة والكسائي (خلقناك) بالنون والألف على لفظ الجمع، وقرأ الباقون بالتاء المضمومة من غير ألف على

لفظ التوحيد ^(١٥٠).

(فالحجة لمن قرأها بالتاء: أنه رده على قوله: ﴿هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ﴾ (مريم: ٩) وقد خلقتك، والحجة لمن قرأه بالنون والألف: أنه حمّله على قوله: ﴿وَحَنَانًا مِنْ لَدُنَّا﴾ (مريم: ١٣)، (وقد خلقتك) ^(١٠١) أو (لمناسبة قوله تعالى قبل: ﴿يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ﴾ (مريم: ٧)، أو لأنّ العرب تُخبر عن العظيم القدر بلفظ الجمع على إرادة التعظيم له، ولا عظيم أعظم من الله تعالى ^(١٠٢)).

والرأي الأول أرجح (خَلَقْتُكَ) لأنّه يعود على كلام سابق، أمّا عَوْدُهُ على قوله تعالى (وَحَنَانًا مِنْ لَدُنَّا) فهو أضعف لأنّه متأخّر عنه، ورأي صاحب المغني: يعود على قوله تعالى: ﴿يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ﴾ ممكن لأنّه سابق له.

يقول الأزهري عن قراءة الجمع (خلقتك) (والقرآن عربي، والملك من العرب يقول: فعلنا كذا وكذا، فخطبوا بما يعرفونه، إذ الله (عز وجل) ملك الملوك ومالكهم وهذا كما أخبر الله عن الكافر الذي دعا ربه حين عاين العذاب فقال: ﴿رَبِّ ارْجِعُونِ﴾ (المؤمنون: ٩٩)، ومن قرأ (وقد خلقتك) فهو ما يتعارفه الناس وكلّ صحيح) ^(١٠٣).

وقراءة حمزة والكسائي: ﴿وقد خلقتك﴾ بالنون، كذا يكون كلام الملوك والعظماء، وحجتها أن ما أتى في القرآن من هذا اللفظ بلفظ الجمع أكثر مما أتى بلفظ التوحيد، وذلك قوله: ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾ (الحجر: ٨٥)، ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ﴾ (الأعراف: ١١)، ﴿وَخَلَقْنَاكُمْ أَزْوَاجًا﴾ (النبا: ٩)، ﴿أَمْ مَنْ خَلَقْنَا إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ﴾ (الصافات: ١١)، في نظائر ذلك.

وقرأ الباقون (وقد خلقتك)، بالتاء، وحجتهم انه قُرْب من قوله: ﴿قَالَ رَبُّكَ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ﴾ ولم يقل: (علينا) فيجب أن يكون الكلام بعده جارياً على لفظه، إذ هو في سياقه ولم يعترض بينهما بكلامٍ يوجب صرفه من لفظ ما تقدّمه إلى لفظ الجمع) ^(١٠٤).

مُت: بين كسر الميم وضمها

في قوله تعالى: ﴿يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسِيًّا مَنْسِيًّا﴾ (مريم: ٢٣).

قرأ نافع وحزمة والكسائي وخلف بكسر الميم، ووافقهم حفص بالكسر، والباقون بالضم^(١٥٥).
جاء في تفسير البحر المحيط: (والضمُّ أَقْسَى وأشهر، والكسر مُسْتَعْمَلٌ كثيراً وهو شاذٌّ في القياس، مِنْ فَعَلَ يَفْعُلُ، نظير دَمَتَ تَدُوْمُ وَفَضَلَتَ تَفْضُلُ، وقد نُقِلَ فيه لغتان: أحدهما: فَعَلَ يَفْعُلُ، فتقول: ماتَ يَمُوتُ، والأخرى: فَعَلَ يَفْعُلُ نحو: ماتَ يَمُوتُ، أصله مَوَتَ، فعلى هذا ليس بشاذٍّ، إذ هو مثلُ خاف يخافُ، فاصله مَوَتَ يَمُوتُ، فَمَنْ قرأ بالكسر فعلى هذه اللغة، ولا شذوذَ فيه، وهي لغة الحجاز، يقولون: مُتُّم، مِنْ ماتَ يَمُوتُ) (١٥٦).

قال ابن النحاس: (من قال مِتُّ ففي تقديره قولان: أحدهما: إِنَّهُ مِنْ مِتَّ أَمَاتُ، مثلُ خِفْتُ أَخَافُ، والأخر: هو قولُ سيبويه أَنَّهُ مِنْ مِتَّ أَمُوتُ، وزعم سيبويه أَنَّهُ جاءَ مِنْ كلامِ العربِ على فَعِلْتُ أَفْعُلُ: فَضِلَ يَفْضُلُ، وَمِتَّ تَمُوتُ، ولا يُعرفُ غيرهما) (١٥٧).

قال سيبويه في الكتاب (وأما مِتَّ تَمُوتُ فَإِنَّمَا اعتُلَّتْ مِنْ فَعَلَ يَفْعُلُ، ولم تُحوَّلْ كما يُحوَّلُ قُلْتُ وَزُدْتُ، ونظيرهما من الصحيح فَضِلَ يَفْضُلُ) (١٥٨).

تُسَاقِطُ: قُرَأَتْ: يَسَاقِطُ وَتَسَاقِطُ وَتُسَاقِطُ

في قوله تعالى: ﴿وَهَزِيْ اِلَيْكَ بِجَذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطُ عَلَيْكَ رُطْبًا جَنِيًّا﴾ (مريم: ٢٥).

قرأ يعقوب بياء مفتوحة وتشديد السين وفتح القاف وذكر (تُسَاقِطُ) ورواه حفص بياء تأنيث مضمومة وتخفيف السين وكسر القاف (تُسَاقِطُ) وقرأ حمزة بياء مفتوحة وتخفيف السين وفتح القاف (تُسَاقِطُ) والباقون: (تُسَاقِطُ) (١٥٩).

يَسَاقِطُ: وقُرئت بياء مفتوحة على التذكير وتشديد السين وفتح القاف والفعل عليه مسندٌ إلى الجذع^(١٦٠)، (على أَنَّهُ مضارع (تُسَاقِطُ) والأصل (تَسَاقِطُ) فأدغمت التاء في السين تخفيفاً، والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو) يعود على الجذع والمفعول محذوف والتقدير: يَسَاقِطُ الجذع عليك تراً ورطباً: حال وجنباً: صفة) (١٦١).

تَسَاقُطُ : وقُرئت (بفتح التاء وتشديد السين وفتح القاف، أدغموا التاء الثانية في السين والفعل على هذه والأولى لازم، وفاعله مضمَر أي: تَسَاقُطُ النخلة أو ثمرتها، ورطباً تمييز أو حال) ^(١٦٣)، (على أنه مضارع (تساقط) والأصل (تساقط) فأدغمت التاء في السين) ^(١٦٣)، (وَأَنْتَ لَانَ لَفْظِ النَخْلَةِ مُؤَنَّثٌ) ^(١٦٤).

تَسَاقُطُ : وقُرئت (تَسَاقُطُ) بفتح التاء وتخفيف السين وفتح القاف على انه مضارع (تَسَاقُطُ) والأصل (تساقط) فحذف منه إحدى التاءين تخفيفاً، والفاعل ضمير مستتر يعود على النخلة والمفعول مضمَر تقديره: تَسَاقُطُ النخلة عليك ثمرها، ورطباً حال، وجنياً: صفة ^(١٦٥).

تُسَاقِطُ : وقُرئت (بضم التاء وكسر القاف مخففة، وحجة من ضم التاء أنه جعله مستقبل (سَاقِطٌ) فَعَدَّاهُ إِلَى الرطب فنصبه به، والفاعل: النخلة تُضْمِرُ فِي (تُسَاقِطُ) أي: تُسَاقِطُ النخلة رطباً جنياً عليك) ^(١٦٦)، أو (جعله فاعل سَاقِطٌ يسَاقِطُ مساقطةً، وعنى به النخلة وقال (تُسَاقِطُ) لأنَّ ذلك لا يكون دفعةً واحدة، ومثله في الكلام: أَنَا أَسَاقِطُ إِلَيْكَ الْمَالَ أَوَّلًا فَأَوَّلًا) ^(١٦٧).

(فَمَنْ قَرَأَ بِالْيَاءِ، فَالضَّمِيرُ يَعُودُ إِلَى الْجَذْعِ، وَمَنْ قَرَأَ بِالتَّاءِ فَالضَّمِيرُ عَائِدٌ إِلَى النَخْلَةِ،) (وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ ضَمِيرُ الْجَذْعِ هَذَا عَلَى قِرَاءَةِ مَنْ قَرَأَ بِالتَّاءِ) كما قالوا: ذهبَت بَعْضُ أَصَابِعِهِ ^(١٦٨).

قال سيبويه (رحمه الله): (ومما يدغم، إذا كان الحرفان من مخرج واحد، وإذا تقارب المخرجان، قولهم: يَطَّوْعُونَ في يَطَّوْعُونَ، وَيَذْكُرُونَ في يَتَذَكَّرُونَ، وَيَسْمَعُونَ في يَتَسَمَّعُونَ، والإدغام في هذا أقوى، إذ كان يكون في الانفصال، والبيان بينهما عربيٌّ لأنهما متحركان كما حَسُنَ ذَلِكَ في يَخْتَصِمُونَ ويبتدون، وتصديق الإدغام قوله تعالى: ﴿يَطَّيَّرُوا بِمُوسَى﴾ (الأعراف: ١٣١) و﴿يَذْكُرُونَ﴾ (التوبة: ١٢٦) ^(١٦٩).

يَدْخُلُونَ: بين البناء للمفعول (يَدْخُلُونَ) والبناء للفاعل (يَدْخُلُونَ) في قوله تعالى: ﴿يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْئًا﴾ (مريم: ٦٠).

قرأ (ابن كثير وأبو عمرو وشعبة وأبو جعفر ويعقوب (يَدْخُلُونَ) بضم الياء وفتح الحاء على البناء للمفعول...، وقرأ الباقون (يَدْخُلُونَ) بفتح الياء وضم الحاء على البناء للفاعل) (١٧٠).
وقراءة بعض القراء (يَدْخُلُونَ الجنة ، برفع الياء ، وحجتهم قوله تعالى: ﴿وَأَدْخِلَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾ (إبراهيم: ٢٣)، وقرأ الباقون (يَدْخُلُونَ) بفتح الياء وحجتهم قوله: ﴿جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا﴾ (الرعد: ٤٣) (١٧١).

نُورِثُ: بين تسكين الواو وتخفيف الراء (نُورِثُ) وبين فتح الواو وتشديد الراء (نُورِثُ) في قوله تعالى: ﴿تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَنْ كَانَ تَقِيًّا﴾ (مريم: ٦٣).
قرأ رويس بتحريك الواو وتشديد الراء (نُورِثُ) والباقون بتخفيف الراء (١٧٢).
جاء في تاج العروس: (وَرِثَ أَبَاهُ وَوَرِثَ الشَّيْءَ مِنْهُ بِكسر الراء... يقال: وَرِثْتُ فُلَانًا مَالًا أَرِثُهُ وَرِثًا وَوَرِثًا، إذا مَاتَ... وَأَوْرَثُهُ الشَّيْءَ أَبَوْهُ، وَهُمْ وَرَثَةُ فُلَانٍ، وَوَرِثُهُ تَوْرِيثًا أَي: أَدْخَلَهُ فِي مَالِهِ عَلَى وَرِثَتِهِ، أَوْ جَعَلَهُ مِنْ وَرِثَتِهِ، ويقال: وَرِثَ فِي مَالِهِ: أَدْخَلَ فِيهِ مَنْ لَيْسَ مِنْ أَهْلِ الْوَرَاثَةِ) (١٧٣).
قُرِئَ (نُورِثُ) وقُرِئَ نُورِثُ: استعارة أي: نُبْقِي عَلَيْهِ الْجَنَّةَ كَمَا نُبْقِي عَلَى الْوَارِثِ مَالَ الْمَوْرَثِ، وَلِأَنَّ الْأَتْقِيَاءَ يَلْقَوْنَ رَبَّهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَدْ انْقَضَتْ أَعْمَالُهُمْ، وَثَمَرَتِهَا بَاقِيَةٌ، وَهِيَ الْجَنَّةُ، فَإِذَا أَدْخَلَهُمُ الْجَنَّةَ فَقَدْ أَوْرَثَهُمْ مِنْ تَقْوَاهُمْ كَمَا يُورِثُ الْوَارِثُ الْمَالَ مِنَ الْمَتَوَفَى) (١٧٤).
فقراءة (نُورِثُ) ، بفتح الواو وتشديد الراء مضارع (وَرِثَ) مُضَعَّفُ الْعَيْنِ، وَقُرِئَتْ (نُورِثُ) بِسكون الواو وكسر الراء مخففة، مضارع (أَوْرَثَ) مُعَدَّى بِالْهَمْزَةِ (١٧٥)، فالفعل (نُورِثُ)، يتعدى إلى مفعولين لأنه رباعي مِنْ (أَوْرَثَ)، فالمفعول الأول (هاء) محذوفة مِنْ صِلَةٍ ((التي) لطول الاسم، تقديره: نُورِثُهَا، والمفعول الثاني (مَنْ) في قوله: (مَنْ كَانَ تَقِيًّا) وَمَنْ متعلقة بنورث أو بتقيي ، والتقدير: تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُهَا مَنْ كَانَ تَقِيًّا مِنْ عِبَادِنَا) (١٧٦).

فالحاصل: أنَّ قراءة تُورثُ، قد عُديَّ الفعلُ بالهمزة، والفعلُ إذا عُديَّ بالهمزة لا يفيدُ ألا التعدية، أمَّا القراءة الثانية (تُورثُ) فعُديَّ بالتضعيف، والفعلُ إذا عُديَّ بالتضعيف يفيدُ الشدة والقوة، قال القرطبي (والاختيار التخفيف لقوله تعالى: ﴿أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ﴾ (فاطر: ٣٢) (١٧٧).

يُذكر: بين تخفيف الذال والكاف وبين التشديد.

في قوله تعالى: ﴿أَوَلَا يَذْكُرُ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْئًا﴾ (مريم: ٦٧).

(قرأ نافع وابن عامر وعاصم: (أولا يَذْكُرُ) بتخفيف الذال والكاف وإسكان الذال وضم الكاف، والباقون بتشديد الذال والكاف) (١٧٨).

أمَّا قراءة (يذكرُ، بإسكان الذال وضم الكاف على أنه مضارع (ذكرَ) من الذكر الذي يكون عُقِبَ النسيان والغفلة.

وُقرئ... (يَذْكُرُ) بشديد الذال والكاف على أنه مضارع (تَذْكُرُ) وأصله (يَتَذَكَّرُ) فأُبْدِلت التاء ذالاً وأدغمت في الذال والتذكر معناه التيقظ والمبالغة في الانتباه من الغفلة (١٧٩)، (وقرأ أبي (يَتَذَكَّرُ) على الأصل) (١٨٠)، ويَذْكُرُ أيضاً (هو من الاعتبار والتدبير) (١٨١)، أمَّا التخفيف فَمِنْ التَذَكَّرُ أيضاً أو مِنَ الذِّكْرِ باللسان (١٨٢).

(وحجة من شَدَّدَ أَنَّهُ جَعَلَهُ مِنَ (التَذَكَّرِ) الذي هو بمعنى التدبُّر، فأصله (يتَذَكَّرُ) ثم أدغمت التاء في الذال، وهو الاختيار لأنه أبلغ في المعنى في التدبُّر والاعتبار للإنسان بِخَلْقِ نفسه) (١٨٣).

والإدغام في هذا وغيره كثير ووارد في لغة العرب، قال سيبويه (رحمه الله): (ومما يُدْغَمُ: إذا كان الحرفان من مخرج واحد، وإذا تقارب المخرجان، قولهم: يَطْوَعُونَ في يتطوعون، ويَذْكُرُونَ في يَتَذَكَّرُونَ، وَيَسْمَعُونَ في يَتَسَمَّعُونَ، والإدغام في هذا أقوى، إذ كان يكون في الانفصال، والبيان بينهما عربي لأنهما متحركان كما حَسُنَ ذلك في يَخْتَصِمُونَ ويَهْتَدُونَ، وتصديق الإدغام قوله تعالى: ﴿يَطِيرُوا بِمُوسَى﴾ (الأعراف: ١٣١) و﴿يَذْكُرُونَ﴾ (التوبة: ١٢٦) (١٨٤).

قال أبو جعفر الطبري: (والتشديد أعجب ألي، وإن كانت الأخرى جائزة، لأن معنى ذلك (أولا يتفكر فيعتبر)) (١٨٥).

ثُمَّ نُنجِي: بين التخفيف (نُجِّي) والتشديد (نُجِّي)

في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ نُجِّي الَّذِينَ اتَّقَوْا وَنَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثًا﴾ (مريم: ٧٢).

(قرأ الكسائي وحده (نُجِّي) خفيفةً وقرأ الباقر بالتشديد) (١٨٦)، فالتشديد مِنْ نُجِّي، والتخفيف مِنْ أَنْجِي (١٨٧)، والأمر بينهما قريب، نُجِّي وَأَنْجِي، مثل كَرَّمَ وأَكْرَمَ (١٨٨)، وكلاهما بمعنى، واللغتان في القراءتين كثير، وفي التشديد معنى التكرير والتكثير، كأنه نَجاةٌ بعد نَجاة (١٨٩).

جاء في تاج العروس: (نجا مِنْ كذا ينجو نجواً) (بالفتح) ونجاءً ونجاةً، خلص منه... وأنجاه ونجَّاه بمعنى، وقرئ بهما قوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ﴾ (يونس: ٩٢) (١٩٠).

يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ: بين الياء والتاء (يتفطرن) وبين الياء والنون (ينفطرن)

في قوله تعالى: ﴿تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ﴾ (مريم: ٩٠).

قرأ نافع وابن كثير وحفص والكسائي (يَتَفَطَّرْنَ) وقرأ الباقر يَنْفَطَّرْنَ (١٩١)، قال الزمخشري: (الانفطار: مِنْ فَطَرَهُ إِذَا شَقَّهُ، والتفطر: مِنْ فَطَرَهُ إِذَا شَقَّقَهُ وَكَرَّرَ الْفِعْلَ فِيهِ) (١٩٢)، قال ابن خالويه: (فالحجة لمن قرأه بالتخفيف أنه مأخوذ مِنْ قوله: ﴿إِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ﴾ (الإنفطار: ١)، ودليله قوله: ﴿السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ﴾ (المزمل: ١٨).

والحجة لِمَنْ قرأه بالتشديد: أنه أخذه مِنْ تَفَطَّرَتِ السَّمَاءُ تَفَطَّرَ، وهما لغتان فصيحتان، معناهما: الشقق، ومنه قولهم: تَفَطَّرَ الشَّجَرُ: إِذَا تَشَقَّقَ لِيُورِقَ، ومنه قوله تعالى: ﴿هَلْ تَرَى مِنْ فُطُورٍ﴾ (الملك: ٣) (١٩٣).

الخاتمة

بعد توفيق الله تعالى تم إنهاء البحث على الصورة التي أراها قاربت الصواب، وقد توصلت إلى بعض النتائج، أوجزها بالآتي:

١- إن التعدد في أوجه القراءات يدلّ على التوسع في المعنى، حيث إن اللفظة الواحدة تحتل عدّة معان أكثر ممّا إذا قرئت بقراءة واحدة.

٢- إن الاختلاف في اللفظ قد يكون مرده إلى تعدد لغات العرب كقوله تعالى: (وَوَلَدًا) حيث قرئت (وولدا) كما قال في ذلك بعض النحويين ممّا يدل على أن القرآن الكريم عربيّ ونزل بلغة العرب مصداقاً لقوله تعالى ﴿إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ (يوسف: ٢) فمن العرب من يقول جسر و جسر وعرب وعرب وبُخل وبُخل .

٣- إن الاختلاف في القراءات كالتضعيف في بعض المواضع يدلّ على قوة الفعل والمبالغة فيه وهو وارد في لغة العرب، وقد نص عليه النحويون أمثال سيبويه والمبرد والزجاج وابن يعيش وغيرهم، ففي قوله تعالى (يذكر) قرئت (يذكر) الذي بمعنى التدبر وهذه القراءة هي اختيار كثير من النحويين لأنه من الاعتبار والتفكير.

٤- ورود الحذف لبعض الحروف والحركات في بعض القراءات طلباً للتخفيف وهو حذف جائز وارد في لسان العرب كحذف همزة (زكرياء) وحذف ياء الاضافة

٥- عدم وجود اختلاف وتعارض حقيقي بين القراءات الصحيحة. فرغم تعدد أوجه القراءات إلا أن المعنى العام هو واحد مما يدلّ على أن الاختلاف في القراءة قد زادها قوة وثباتاً.

المصادر

١- القرآن الكريم.

١. إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، للعلامة شهاب الدين احمد بن محمد الشهير بالبناء (ت: ١١١٧ هـ) دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ١٤٢٢ هـ ٢٠٠١ م.

٢. أدب الكاتب، لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت: ٢٧٦ هـ) المحقق: محمد الدالي، الناشر: مؤسسة الرسالة.

٣. إعراب القراءات السبع وعللها / لأبي جعفر محمد بن خالويه الاصبهاني (ت: ٦٠٣ هـ) دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.

٤. إعراب القرآن لأبي جعفر النحاس النحوي (ت : ٣٣٨ هـ) الناشر : منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى و ١٤٢١ هـ .
٥. ألفية ابن مالك ، لمحمد بن عبد الله بن مالك ، (ت : ٦٧٢ هـ) الناشر : دار التعاون .
٦. الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين - البصريين والكوفيين - لكمال الدين أبي البركات الانباري (ت : ٥٧٧ هـ) المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت ، ١٤١٩ هـ ، ١٩٩٨ م .
٧. الإيضاح في علوم البلاغة : لمحمد بن عبد الرحمن ، جلال الدين القزويني الشافعي ، (ت : ٧٣٩ هـ) المحقق : محمد عبد المنعم خفاجي ، الناشر : دار الجليل ، بيروت ، ط ٣ .
٨. تاج العروس من جواهر القاموس ، لمحمد الحسيني أبو الفيض الملقب بمرتضى الزبيدي (ت : ١٢٠٥ هـ) المحقق : مجموعة من المحققين ، الناشر : دائر الهداية
٩. التبيان في إعراب القرآن ، لأبي البقاء ، عبد الله بن الحسين العكبري (ت : ٦١٦ هـ) دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان .
١٠. تفسير البحر المحيط ، لأبي حيان الأندلسي (ت : ٧٤٥ هـ) دراسة وتحقيق : الشيخ عادل احمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان .
١١. تفسير الطبري ، جامع البيان في تأويل القرآن ، لمحمد بن جرير الآملي ، أبو جعفر الطبري ، (ت : ٣١٠ هـ) المحقق : احمد محمد شاكر ، الناشر : مؤسسة الرسالة ، ط ١ ، ١٤٢٠ هـ ، ٢٠٠٠ م .
- ١٢ - ٢. التيسير في القراءات السبع ، لعثمان بن سعيد أبو عمرو الداني ، (ت : ٤٤٤ هـ) المحقق : اوتو يرتزل ، الناشر : دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط ٢ ، ١٤٠٤ هـ ، ١٩٨٤ م .
- ١٣ - ٣. جامع الدروس العربية ، لمصطفى الغلاييني ، تحقيق : د. منصور علي عبد السميع و د. محمد سالم و د. محمد محمود القاضي ، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع ، ط ١ : ١٤٣١ هـ ٢٠١٠ م .
- ١٤ - ٤. الجامع لإحكام القرآن ، تفسير القرطبي ، لأبي عبد الله محمد بن احمد شمس الدين القرطبي (ت : ٦٧١ هـ) تحقيق : احمد البردوني وإبراهيم اطفيش ، الناشر ، دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ط ٢ ، ١٣٨٤ هـ ، ١٩٦٤ م .
- ١٥ - ٥. الجدول في إعراب القرآن الكريم ، لمحمود بن عبد الرحيم صافي (ت : ١٣٧٦ هـ) الناشر دار الرشيد ، دمشق ، مؤسسة الإيمان ، بيروت ، ط ٤ ، ١٤١٨ هـ .
- ١٦ - ٦. جمهرة الأمثال ، لأبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن مهران العسكري
- ١٧ - ٧. (ت : ٣٩٥ هـ) الناشر دار الكتب العلمية ، بيروت - لبنان ، ط ١ ، ١٤٠٨ هـ ، ١٩٨٨ م .
- ١٧ - ٨. حاشية الصبان ، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك / لأبي العرفان محمد بن علي الصبان (ت : ١٢٠٦ هـ) تحقيق : محمود بن الجميل ، مكتبة الصفا ، ط ١ ، ١٤٢٣ هـ ٢٠٠٢ م .
- ١٨ - ٩. الحجة في القراءات السبع / لأبي عبد الله الحسين بن احمد بن خالويه (ت : ٣٧٠ هـ) تحقيق : احمد فريد الزبيدي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان .

- ١٠- ١٩. حجة القراءات / لعبد الرحمن بن محمد أبو زرعه ابن زنجلة (ت حوالي ٤٠٣ هـ) تحقيق : سعيد الأفغاني ، الناشر : دار الرسالة .
- ١١- ٢٠. خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ، تأليف : عبد القادر بن عمر البغدادي ، (ت : ١٠٩٣ هـ) تحقيق وشرح : عبد السلام محمد هارون ، الناشر : مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط ٤ ، ١٤١٨ هـ ١٩٩٧ م .
- ١٢- ٢١. الخصائص / لأبي الفتح ابن جني ، (ت : ٣٩٢ هـ) تحقيق : د. عبد الحميد هندواي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط ٢ ، ٢٠٣٣ م ، ١٤٢٤ هـ .
- ١٣- ٢٢. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ، / لأبي العباس شهاب الدين احمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي ، (ت : ٧٥٦ هـ) المحقق : د. احمد محمد الخراط ، الناشر : دار القلم ، دمشق .
- ١٤- ٢٣. ديوان الأعشى الكبير ، ميمون بن قيس ، شرح وتعليق د. محمد حسين ، الناشر : مكتبة الآداب بالجمايز .
- ١٥- ٢٤. ديوان امرئ القيس ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط ٤ ، دار المعارف
- ١٦- ٢٥. ديوان جميل بثينة ، تقديم وشرح وتعليق : د. محمد حمود ، دار الفكر اللبناني ، ط ١ ، ١٩٩٨ م .
- ١٧- ٢٦. ديوان رؤبة بن العجاج ، تحقيق وليم بن الورد ، دار الأفاق الجديدة ، بيروت ، لبنان ، ط ٢ ، ١٩٨٠ م .
- ١٨- ٢٧. زاد المسير في علم التفسير / لجمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي الجوزي (ت : ٥٩٧ هـ) المحقق : عبد الرزاق المهدي ، الناشر : دار الكتاب العربي ، بيروت ، ط ١ ، ١٤٢٢ هـ .
- ١٩- ٢٨. السبعة في القراءات / لأحمد بن موسى بن العباس ، أبو بكر البغدادي (ت : ٣٢٤ هـ) المحقق : شوقي ضيف ، الناشر : دار التعاون ، مصر ، ط ٢ ، ١٤٠٠ هـ .
- ٢٠- ٢٩. شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك / لقاضي القضاة بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي ، دار الطلائع للنشر والتوزيع والتصدير ، م ٢٠٠٤ .
- ٢١- ٣٠. شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب / لابن هشام الأنصاري ، المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت ، ١٤٢٤ هـ ، ٢٠٠٤ م .
- ٢٢- ٣١. شرح المفصل لابن يعيش (ت : ٦٤٣ هـ) تحقيق : احمد السيد سيد احمد ، المكتبة التوفيقية ، القاهرة ، مصر .
- ٢٣- ٣٢. شرح الملوكي في التصريف ، صنعة ابن يعيش (ت : ٦٤٣ هـ) تحقيق : فخر الدين قباوة ، دار الملتقى ، سوريا ، حلب ، ط ٣ ، ١٤٢٦ هـ ، ٢٠٠٥ م .
- ٢٤- ٣٣. الكامل في اللغة والأدب / لمحمد بن يزيد المبرد (ت : ٢٨٥ هـ) المحقق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، الناشر : دار الفكر العربي ، القاهرة ، ط ٣ ، ١٤١٧ هـ ، ١٩٩٧ م .
- ٢٥- ٣٤. الكتاب / كتاب سيبويه ، تحقيق ودراسة ، عبد السلام محمد هارون ، الناشر ، مكتبة الخانجي للطبع والنشر والتوزيع ، ط ٣ ، ١٤١٦ هـ ، ١٩٩٦ م .
- ٢٦- ٣٥. كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها / لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي (ت : ٤٣٧ هـ) تحقيق : د. محيي الدين رمضان ، مؤسسة الرسالة .

- ٢٧- ٣٦. كتاب التكملة / لأبي علي الحسن بن احمد بن عبد الغفار النحوي ، (ت : ٣٧٧) تحقيق ودراسة : د. كاظم بحر المرجان ، عالم الكتب ، بيروت ، لبنان ، ط ٢ ، ١٤١٩ هـ ، ١٩٩٩ م .
- ٢٨- ٣٧. الكشف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل / لأبي القاسم محمود بن عمر الزخشي ، (ت : ٥٣٨ هـ) تحقيق : عبد الرزاق المهدي ، دار إحياء التراث العربي ، مؤسسة التاريخ العربي ، بيروت ، لبنان ، ط ٢ ، ١٤٢١ هـ ، ٢٠٠١ م .
- ٢٩- ٣٨. الكفاية في النحو / لمحمد بن عبد الله بن محمود (ت : ٨١٩ هـ) تحقيق ودراسة : إسحاق (محمد يحيى) جاد الله الجعبري ، دار ابن حزم للطباعة والنشر ، بيروت ، لبنان ، ط ١ ، ١٤٢٥ هـ ، ٢٠٠٥ م .
- ٣٠- ٣٩. الكنز في القراءات العشر / للإمام عبد الله بن عبد المؤمن ابن الوجيه الواسطي (ت : ٧٤٠ هـ) تحقيق : هناء الحمصي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط ١ ، ١٤١٩ هـ ، ١٩٩٨ م .
- ٣١- ٤٠. لسان العرب / لمحمد بن مكرم بن منظور ، (ت : ٧١١ هـ) الناشر : دار صادر ، بيروت ، لبنان ، ط ٣ ، ١٤١٤ هـ .
- ٣٢- ٤١. مشكل إعراب القرآن / لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي (ت : ٤٣٧ هـ) تحقيق د. حاتم صالح الضامن ، مؤسسة الرسالة ، ط ٤ ، ١٤٠٨ هـ ، ١٩٨٨ م .
- ٣٣- ٤٢. المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها / لأبي الفتح بن جني (ت : ٣٩٢) تحقيق : علي النجدي ناصيف و د. عبد الحليم النجار و د. عبد الفتاح إسماعيل شلبي ، القاهرة ، ١٤٥٤ هـ ، ٢٠٠٤ م .
- ٣٤- ٤٣. معالم التنزيل في تفسير القرآن - تفسير البغوي / لأبي محمد الحسين بن الفراء البغوي ، (ت : ٥١٠ هـ) المحقق : عبد الرزاق المهدي ، الناشر : دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ، ط ١ و ١٤٢٠ هـ .
- ٣٥- ٤٤. معاني القراءات للأزهري / لمحمد بن احمد بن الأزهر الهروي ، (ت : ٣٧٠ هـ) الناشر : مركز البحوث في كلية الآداب ، جامعة الملك سعود ، المملكة العربية السعودية ، ط ١ ، ١٤١٢ هـ ، ١٩٩١ م .
- ٣٦- ٤٥. معاني القرآن / لأبي زكريا الفراء ، (ت : ٢٠٧ هـ) تحقيق ومراجعة الأستاذ محمد علي النجار ، دار السرور .
- ٣٧- ٤٦. معاني القرآن وإعرابه / لأبي إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج (ت : ٣١١ هـ) شرح وتحقيق : د. عبد الجليل عبده شلبي ، عالم الكتب ، بيروت ، ط ١ ، ١٤٠٨ هـ ، ١٩٨٨ م .
- ٣٨- ٤٧. معاني النحو / للدكتور فاضل صالح السامرائي ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ، ط ١ ، ١٤٢٨ هـ ، ٢٠٠٧ م .
٤٨. المغني في توجيه القراءات العشر المتواترة / للدكتور محمد سالم محيسن ، دار الجليل ، بيروت ، لبنان ، مكتبة الكليات الأزهرية ، القاهرة ، ط ٢ ، ١٤٠٨ هـ ، ١٩٨٨ م .
- ٣٩- ٤٩. مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، لابن هشام الأنصاري ، قدم له ووضع حواشيه وفهارسه : حسن حمد ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط ١ ، ١٤١٨ هـ ، ١٩٩٨ م .
- ٤٠- ٥٠. المفضليات / للمفضل بن محمد الضبي (ت نحو : ١٦٨ هـ) تحقيق وشرح : احمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون ، الناشر : دار المعارف ، القاهرة ، ط ٦ .

- ٤١- ٥١. المقتضب / لمحمد بن يزيد ، أبو العباس المعروف بالمبرد (ت : ٢٨٥ هـ) ، المحقق : محمد عبد الخالق عزيمة ، الناشر عالم الكتب ، بيروت .
- ٤٢- ٥٢. منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل / لمحمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الطلائع للنشر والتوزيع والتصدير، ٢٠٠٤م.
٥٣. النحو الوافي / لعباس حسن (ت : ١٣٩٨ هـ) الناشر : دار المعارف ، ط ١٥ .
- ٤٣- ٥٤. النشر في القراءات العشر / للإمام الحافظ أبي الخير محمد بن محمد الدمشقي الشهير بابن الجزري ، (ت : ٨٣٣ هـ) دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ، ط ٣ ، ٢٠٠٦ م ، ١٤٢٧ هـ .

الهوامش:

- (١) مريم : ٥ والآيات : ١٠ ، ١٨ ، ٣٠ ، ٤٥ ، ٤٧ .
- (٢) ينظر : إعراب القراءات السبع وعللها / ٢٥٦ .
- (٣) الحجة في القراءات السبع / ١٤٠ .
- (٤) حاشية الصبان ح شرح الأشموني على ألفية ابن مالك / ٢ : ٤٢٥ - ٤٢٦ .
- (٥) منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل / ٣ : ٧٤ .
- (٦) شرح المفصل / ٣ : ٥٧٤ .
- (٧) إبراهيم : ٢٢
- (٨) ينظر شرح المفصل / ٣ : ٥٧٨ .
- (٩) كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها / ٢ : ٨٨ .
- (١٠) ينظر الكشف / ٣ : ١٨ .
- (١١) مشكل إعراب القرآن / ٢٥٥ .
- (١٢) معاني القرآن للزجاج / ٣ : ٣٢٩ .
- (١٣) الأحقاف : ١٦ .
- (١٤) تفسير البحث المحيط / ٦ : ١٧٨ ، وينظر تفسير البغوي / ٣ : ٢٣٣ .
- (١٥) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون / ٧ : ٥٩٨ .
- (١٦) معاني القرآن / ٢ : ١٦٨ .
- (١٧) مريم : ٤٢ ، والآيات (٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥) .
- (١٨) النشر / ٢ : ٢٩٣ .

- (١٩) الكشف / ٣ : ٢٠ .
- (٢٠) إتحاف فضلاء البشر / ٣٢٨ .
- (٢١) معاني القرآن للزجاج / ٣ : ٣٣٢ ، وينظر شرح الملوكي في التصريف / ٣٨٨ - ٣٨٩ .
- (٢٢) ديوان رؤية بن العجاج والبيت في ملحقات ديوانه / ١٨١ .
- (٢٣) ديوانه / ٤١ .
- (٢٤) الألفية / ٥١ .
- (٢٥) ينظر شرح ابن عقيل / ٣ : ٢٢٦ .
- (٢٦) الألفية / ٥١ .
- (٢٧) الكتاب / ٢ : ٢١١ .
- (٢٨) شرح المفصل / ٢ : ٢٨٣ .
- (٢٩) مريم : ٥١ .
- (٣٠) إعراب القراءات السبع وعللها / ٢٥٢ .
- (٣١) تفسير البحر المحيط / ٦ : ١٨٧ .
- (٣٢) الكشف / ٣ : ٢٤ .
- (٣٣) ينظر المغني / ٣ : ١٢ .
- (٣٤) إعراب القراءات السبع وعللها / ٢٥٣ .
- (٣٥) معاني القرآن للزجاج / ٣ : ٣٣٣ .
- (٣٦) . مريم : ٥ - ٦ .
- (٣٧) ينظر إعراب القراءات السبع وعللها / ٢٤٧ .
- (٣٨) حاشية الصبان / ٣ : ٤٥٣ - ٤٥٤ .
- (٣٩) إعراب القراءات السبع وعللها / ٢٤٧ .
- (٤٠) ديوانه : ٨ .
- (٤١) الحجة في القراءات السبع / ١٤٠ ، وينظر المغني في توجيه القراءات العشر المتواترة : ٣ : ٥ .
- (٤٢) معاني النحو للدكتور فاضل صالح السامرائي ، ٤ : ١١ .
- (٤٣) نسبه سيبويه في كتابه : ٣ : ٩٦ إلى الأخطل وليس في ديوانه ، ينظر شرح المفصل / ٧ : ٢٩٢ ، والإيضاح في علوم البلاغة : ٣ : ١٠٥ ، وخزانة الأدب لعبد القادر بن عمر البغدادي / ٩ : ٨٧ .
- (٤٤) معاني النحو / ٤ : ١٦ - ١٧ .

- (٤٥) كتاب سيبويه / ٣ : ٩٣ - ٩٤ .
- (٤٦) المصدر السابق .
- (٤٧) شرح المفصل / ٧ : ١٩٢ .
- (٤٨) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، لابن هشام الانصاري / ٢ : ٨٥ .
- (٤٩) كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع / ٢ : ٨٦ .
- (٥٠) ينظر إتحاف فضلاء البشر في القراءات الاربعة عشر / ٣٧٦ .
- (٥١) كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع / ٢ : ٨٦ .
- (٥٢) الحجة في القراءات السبع / ١٤١ ، وينظر تفسير البغوي / ٣ : ٢٢٨ .
- (٥٣) إعراب القراءات السبع وعللها / ٢٥٠ ، وينظر معاني القرآن للفراء / ٢ : ١٦٣ .
- (٥٤) الكشف للزمخشري / ٣ : ١١ .
- (٥٥) تفسير الطبري / ١٨ : ١٦٤ .
- (٥٦) المغني / ٣ : ٧ .
- (٥٧) النشر / ٢ : ٢٢ .
- (٥٨) إتحاف فضلاء البشر / ١٩٠ .
- (٥٩) فاطر : ٣٦ .
- (٦٠) شرح ابن عقيل / ٤ : ١٠ .
- (٦١) ألفية ابن مالك / ٥٨ .
- (٦٢) ينظر شرح شذور الذهب / ٣١٨ - ٣٩١ .
- (٦٣) جامع الدروس العربية ، ٣٥٢ .
- (٦٤) إتحاف فضلاء البشر / ١٩٠ .
- (٦٥) الكتاب / ٣ : ٣٨ - ٣٩ .
- (٦٦) ينظر المقتضب / ٢ : ١٨ ، شرح المفصل / ٧ : ٢٥٦ .
- (٦٧) الإنصاف في مسائل الخلاف / ٢ : ٥٥٧ .
- (٦٨) النساء : ٧٣ .
- (٦٩) ديوان جميل بثينة / ٨٦ .
- (٧٠) ينظر معاني النحو / ٣ : ٣٢٦ - ٣٢٨ .
- (٧١) ينظر إعراب القراءات السبع وعللها / ٢٥٥ .

- (٧٢) ينظر كتاب التكملة / ٣٥٣ - ٣٥٤ ، وينظر شرح ابن عقيل / ٢ : ٧٢ .
- (٧٣) النحو الوافي / ٢ : ٨٠ .
- (٧٤) ينظر شرح ابن عقيل / ٢ : ٧٣ - ٧٤ .
- (٧٥) معاني النحو / ٢ : ٥٣ .
- (٧٦) معاني النحو / ٢ : ٥٣ .
- (٧٧) إعراب القراءات السبع وعللها / ٢٥٦ .
- (٧٨) المغني / ٣ : ٨ - ٩ .
- (٧٩) المصدر السابق ، وينظر التبيان في إعراب القرآن / ٢ : ١٢٢ .
- (٨٠) الكشف / ٣ : ١٤ .
- (٨١) مشكل إعراب القرآن : ٤٥١ .
- (٨٢) معاني القرآن / ٢ : ١٦٥ .
- (٨٣) تفسير البحر المحيط / ٦ : ١٧٣ .
- (٨٤) ينظر معاني القرآن للزجاج / ٣ : ٣٢٥ ، الحجة في القراءات السبع / ١٤١ - ١٤٢ .
- (٨٥) تفسير الطبري / ١٨ : ١٧٥ .
- (٨٦) السبعة في القراءات / ٤١٠ .
- (٨٧) مريم : ٣١ .
- (٨٨) التبيان في إعراب القرآن / ٢ : ١٢٥ .
- (٨٩) الكشف / ٣ : ١٩ .
- (٩٠) معاني القرآن / ٢ : ١٦٨ .
- (٩١) إعراب القراءات السبع وعللها / ٢٥٢ .
- (٩٢) ينظر شرح شذور الذهب / ٣٣٢ .
- (٩٣) الألفية / ٢١ .
- (٩٤) تفسير البحر المحيط / ٦ : ١٧٩ .
- (٩٥) إعراب القراءات السبع وعللها / ٢٥٢ .
- (٩٦) المغني / ٣ : ١١ .
- (٩٧) الألفية / ٢١ .
- (٩٨) النشر / ١ : ٣٧٤ .

- (٩٩) الكشف عن وجوه القراءات السبع / ٢ : ٩ .
- (١٠٠) تفسير البحر المحيط / ٦ : ١٩٥ .
- (١٠١) معاني القراءات / ٢ : ١٣٧ .
- (١٠٢) النشر في القراءات العشر / ٢ : ٢٣٩ .
- (١٠٣) لسان العرب لابن منظور (ت : ٧١١ هـ) / ٤ : ٣٢٦ .
- (١٠٤) جامع الدروس العربية / ١١٨ .
- (١٠٥) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك / ٤ : ٨٤ .
- (١٠٦) ألفية ابن مالك / ٦٤ .
- (١٠٧) البيت بلا نسبه في الخصائص لابن جني / ٢ : ٣٧٥ ، ولسان العرب / ١٥ : ٣٩٠ .
- (١٠٨) شرح المفصل لابن يعيش / ٦ : ٦٠ .
- (١٠٩) ينظر الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين - البصريين والكوفيين - / ٢ : ٧٤٥ - ٧٤٦ .
- (١١٠) ديوان الأعشى الكبير ميمون بن قيس / ٢٩ .
- (١١١) الإنصاف في مسائل الخلاف : ٢ : ٧٥٢ - ٧٥٣ .
- (١١٢) إعراب القراءات السبع وعللها / ٢٤٨ .
- (١١٣) الحجة في القراءات السبع / ١٤٠ ، وينظر المغني / ٣ : ٦ .
- (١١٤) إعراب القراءات السبع وعللها / ٢٤٨ .
- (١١٥) المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها / ٢ : ٣٩ .
- (١١٦) الجدول في إعراب القرآن / ١٦ : ٢٧٦ .
- (١١٧) الفاتحة : ١ .
- (١١٨) الإنصاف في مسائل الخلاف / ١ : ١٢٥ .
- (١١٩) السبعة في القراءات ، وينظر إعراب القراءات السبع وعللها / ٢٥٠ .
- (١٢٠) نسب في لسان العرب / ١٥ : ٣٢٣ إلى دكين الفقيمي .
- (١٢١) لسان العرب / ١٥ : ٣٢٣ ، مادة نسا .
- (١٢٢) إعراب القراءات السبع وعللها / ٢٥٠ .
- (١٢٣) نسبه الزجاج في معانيه للشَّنْفَرَى ، ينظر المفضليات (المفضلية ٢٠) / ١ : ١٠٩ ، أدب الكتاب / ١ : ٤٩٣ ، الكامل للمبرد / ٣ : ٨٥ .
- (١٢٤) معاني القرآن وإعرابه للزجاج / ٣ : ٣٢٤ .
- (١٢٥) معاني القرآن للقرطبي / ٢ : ١٦٤ - ١٦٥ ، وينظر تفسير البغوي / ٣ : ٢٢٩ ، تفسير الكشاف / ٣ : ١٣ .

- (١٢٦) الكشف / ٣ : ١٣ .
- (١٢٧) تفسير البحر المحيط / ٦ : ١٧٢ .
- (١٢٨) زاد المسير في علم التفسير / ٣ : ١٢٥ .
- (١٢٩) التيسير في القراءات السبع / ١٤٩ .
- (١٣٠) المغني / ٣ : ١٥ ، وينظر إتحاف فضلاء البشر / ٣٧٩ .
- (١٣١) الحجة في القراءات السبع / ١٤٣ ، وينظر الكشف / ٣ : ٣٨ .
- (١٣٢) التبيان في إعراب القرآن / ٢ : ١٢٩ .
- (١٣٣) الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها / ٢ : ٩٨ .
- (١٣٤) ينظر كتاب الكفاية في النحو / ١٣٠ - ١٣١ ، وينظر كتاب التكملة / ٥٣٢ .
- (١٣٥) إعراب القراءات السبع وعللها / ٢٥٤ .
- (١٣٦) إتحاف فضلاء البشر / ٣٧٩ .
- (١٣٧) معاني القرآن للزجاج / ٣ : ٣٤٢ ، وينظر الكشف / ٣ : ٣٨ .
- (١٣٨) معاني القرآن / ٢ : ١٧١ .
- (١٣٩) الجدول في إعراب القرآن / ١٦ : ٣٢٩ .
- (١٤٠) ينظر كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع / ٢ : ٩٢ .
- (١٤١) المغني / ٣ : ١٦ .
- (١٤٢) معاني القرآن للزجاج / ٣ : ٣٤٤ .
- (١٤٣) الحجة في القراءات السبع / ١٤٣ ، وينظر تفسير الكشف / ٣ : ٤١ .
- (١٤٤) ينظر معاني القرآن / ٢ : ١٧٣ ، جمهرة الأمثال للعسكري / ١ : ٣٧ .
- (١٤٥) ينظر النشر / ٢ : ٢٣٩ .
- (١٤٦) آل عمران : ٤٥ .
- (١٤٧) لسان العرب / ٤ : ٦٢ ، مادة بشر .
- (١٤٨) المغني / ٣ : ١٨ .
- (١٤٩) الخصائص / ٢ : ٤٦٧ ، وينظر الكفاية في النحو / ١٠٤ .
- (١٥٠) ينظر كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها / ٢ : ٨٥ ، والتيسير في القراءات السبع / ١٤٨ .
- (١٥١) الحجة في القراءات السبع / ١٤١ .
- (١٥٢) المغني / ٣ : ٦ .

- (١٥٣) معاني القراءات للأزهري / ٢ : ١٣١ .
- (١٥٤) حجة القراءات / ١ : ٤٣٩ - ٤٤٠ .
- (١٥٥) ينظر النشر / ٢ : ٢٤٣ .
- (١٥٦) تفسير البحر المحيط / ٣ : ٤٠٦ .
- (١٥٧) إعراب القرآن / ٣ : ٨ .
- (١٥٨) الكتاب / ٤ : ٣٤٣ .
- (١٥٩) ينظر الكنز / ١٩٣ .
- (١٦٠) إتحاف فضلاء البشر / ٣٧٧ .
- (١٦١) المغني / ٣ : ١٠ .
- (١٦٢) إتحاف فضلاء البشر / ٣٧٧ .
- (١٦٣) المغني / ٣ : ١٠ .
- (١٦٤) معاني القرن للزجاج / ٣ : ٣٢٦ .
- (١٦٥) المغني / ٣ : ١٠ .
- (١٦٦) كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع / ٢ : ٨٧ .
- (١٦٧) حجة القراءات / ١ : ٤٤٢ .
- (١٦٨) مشكل إعراب القرآن / ٤٥٢ ، وينظر معاني الفراء / ٢ : ١٦٦ .
- (١٦٩) الكتاب / ٤ : ٤٧٤ - ٤٧٥ .
- (١٧٠) المغني / ٣ : ١٣ .
- (١٧١) حجة القراءات / ١ : ٤٤٥ .
- (١٧٢) ينظر الكنز / ١٩٤ .
- (١٧٣) تاج العروس / ٥ : ٣٨١ .
- (١٧٤) الكشف / ٣ : ٣٠ ، وينظر البحر المحيط : ٦ : ١٩١ .
- (١٧٥) المغني : ٣ : ١٣ .
- (١٧٦) مشكل إعراب القرآن / ٤٥٧ .
- (١٧٧) تفسير القرطبي / ١١ : ١٢٨ .
- (١٧٨) كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها / ٢ : ٩٠ .
- (١٧٩) المغني / ٣ : ١٤ .

- (١٨٠) تفسير البحر المحيط / ٦ : ١٩٥ .
- (١٨١) إتحاف فضلاء البشر / ٣٥٨ .
- (١٨٢) ينظر التبيان / ٢ : ١٢٨ .
- (١٨٣) الكشف عن وجوه القراءات السبع / ٢ : ٩٠ .
- (١٨٤) الكتاب : ٤ : ٤٧٤ - ٤٧٥ ، وينظر كتاب الحكمة / ٦١٤ - ٦١٥ .
- (١٨٥) تفسير الطبري : ١٨ : ٢٢٧ .
- (١٨٦) السبعة في القراءات / ٤١١ ، وينظر كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع / ٢ : ٩١ .
- (١٨٧) الحجة في القراءات السبع / ١٤٢ .
- (١٨٨) إعراب القراءات السبع وعللها / ٢٥٣ .
- (١٨٩) كتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع / ٢ : ٩١ .
- (١٩٠) تاج العروس : ٤٠ : ٢٢ - ٢٣ .
- (١٩١) ينظر التيسير في القراءات السبع / ١٥٠ .
- (١٩٢) الكشف / ٣ : ٤٦ .
- (١٩٣) الحجة في القراءات السبع / ١٤٣ ، وينظر إعراب القراءات السبع وعللها / ٢٥٥ - ٢٥٦ .